

شرح تحفة الأطفال

في أحكام التجويد

قام بشرحها

أ. جمال مرسلي

أستاذ مادة العلوم الإسلامية

بقطاع التعليم الثانوي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الشارح

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشـــهد أنّ محمّـــدًا عبـــده ورسوله.

أمّا بعد:

فهذا شرح متواضع لنظم "**تحفة الأطفال**"، أقدّمه لمن يريد الاطّلاع على مجهود علمائنـــا الأجـــلاء الـــذين تفانوا في خدمة القرآن الكريم وخدمة ما يتعلّق به مباشرة من معرفة أحكام تلاوته.

فها هو ذا العلامة الجمزوريّ –رحمه الله تعالى– يتحفنا بمؤلّف في فنّ التجويد، ويضعه لنا على هيئة نظم ليسهل لنا حفظه، وصدق العلاّمة السفاريني حين قال في معرض بيانه أنّ النظم أفضل من النثر:

لأنّـــه يَسْـــهُل ُالحفـــظُ كمـــا يـــروق
للسّمـــــع وِيَشْفِـــــي مَـــــن ظَمَـــــا

والله أسأل أن يجعل مجهودي هذا في ميزاني حسناتي يوم القيامة.

أ.جمال مرسلي

مقدّمات

<u>التّرتيل في الاصطلاح:</u> هو التّأنّي في القراءة والتمهّلُ وتبيينُ الحروفِ والحركاتِ.

<u>التّلاوة في الاصطلاح:</u> هي القراءة.

<u>النّسبة بين التّرتيل والتّلاوة:</u> أن التّلاوة أعمّ، والتّرتيل أخصّ، فكلّ ترتيل تلاوة ولا عكس.

<u>التّجويد اصطلاحا:</u> هو إعطاء كلّ حرف حقّه ومُستحَقّه.

<u>والمراد بحقّ الحرف:</u> الصّفة الذّاتية الثّابتة له، كالشّدّة والاستعلاء.

<u>والمراد بمستحقّ الحرف:</u> ما ينشأ عن تلك الصّفات الذّاتية اللاّزمة، كالتّفخيم فإنّه ناشئ عن كلٍّ من الاستعلاء والتّكرير، لأنّه يكون في الحرف حال سكونه وتحريكه بالفتح والضمّ فقط، ولا يكون في حال الكسر، وهذا كلّه بعد إخراج كلّ حرف من مخرجه.

<u>الفرق بين الترتيل والتجويد:</u> هو أنّ الترتيل وسيلة من وسائل التّجويد، وأنّ التجويد يشمل ما يتصل بالصفات الذّاتية للحروف، وما يلزم عن تلك الصّفات، أما التّرتيل فيقتصر على رعاية مخارج الحروف وضبط الوقوف، لعدم الخلط بين الحروف في القراءة السّريعة.

<u>الأداء:</u> هو الأخذ عن الشّيوخ بالسّماع منهم، أو القراءة بحضورهم.

<u>أهمّيّة علم التّرتيل:</u> التّرتيل طريق عمليّ لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ، وبه نزل القرآن الكريم، وقد قرأه النّبي ﷺ على أُبَيّ بن كعب ﵁ بأمر من ربّه، لتعليمه وإرشاده إلى كيفية أدائه، ومواضع الوقف وصيغ النّغم، فإنّ نغم القرآن قدّره الشّرع بخلاف نغم غيره.

<u>الغاية من دراسته:</u> هي عصمة اللّسان من الخطأ في كتاب الله تعالى.

<u>حكم تعلّمه:</u> تعلّم فنّ التّرتيل فرض كفاية على المسلمين، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإذا لم يقم به أحد أثم الجميع.

<u>حكم العمل به:</u> العمل بفنّ التّرتيل فرض عين على كلّ قارئ لكتاب الله تعالى، وخاصّة فيما يتعلّق بالصّلاة، واعتبر العلماء قراءة القرآن بلا أحكام لحنا وخطأ يؤثم القارئ بفعله.

فضله: التّرتيل أشرف العلوم الشّرعية المتعلّقة بكتاب ربّ العالمين، وقد كان الصّحابة رضـــي الله عــنهم يتلونه حقّ تلاوته، حيث يشترك في التّرتيل اللّسانُ والعقل والقلب، فحظّ اللّسان تصحيح الحروف بالتّرتيـــل، وحظّ العقل تفسير المعاني، وحظّ القلب الاتّعاظ بالانزجار والائتمار.

أساليب التّلاوة: التّلاوة تتنوّع إلى ثلاثة أساليب، هي: التّرتيل، والحدر، والتّدوير.

الأسلوب الأوّل ــ التّرتيل: وهو: "**القراءة بتؤدة واطمئنان، وإعطاء الحــروف حقّهــا، مــن المخــارج والصّفات**".

وقد سمّوا هذا الفنّ به، لأنّه أشهر طرق الأداء، وأفضل أساليب التّلاوة، ولأنّ القرآن أمر به، فقال: **{وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً}**.

الأسلوب الثّاني ــ الحدر: وهو: "**سرعة القراءة، وإدراجها مع مراعاة الأحكام**".

الأسلوب الثّالث ــ التّدوير: وهو: "**التّوسّط بين التّرتيل والحدر**".

ويذكر العلماء أسلوبا رابعا، وهو: "**أسلوب التّحقيق**"، وهو قريب جدّا من أسلوب التّرتيل، ولهذا اســتغنينا عن ذكره.

مقدّمة النّـــاظم

قال الناظم رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأ النّاظم بالبسملة، شأنه في ذلك شأن جميع المؤلفين في الإسلام، إقتداء بكتاب الله –عزّ وجلّ–، فإنّ أوّل ما كتب الصحابة سورة الفاتحة كتبوا فيها: **{بسم الله الرحمن الرحيم}**، استنادًا إلى سنّة الرسول ﷺ.

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

1. **يَقُـــولُ رَاجِــي رَحْمَـــةِ الْغَفُـــورِ**

دَوْمـــاً "سُــلَيْمَانُ" هُـــوَ الْجَمْـــزُورِي

بدأ الناظم بتلقيب نفسه بـ"**راجي رحمة الغفور**" تودّدًا منه لله –تعالى– وتوثيقًا للصلة به –عــزّ وجــلّ–، وهو من حسن الابتداء.

<u>والرجاء:</u> هو ارتياح قلبك لانتظار ما هو محبوب عندك، ويشترط أن يكون لذلك المحبوب المتوقّع سبب، وأن يكون انتظارك لأجل حصول أكثر أسبابه.

فإذا لم يكن لذلك المحبوب المتوقّع سبب، أو لم تكن تنتظر حصول أكثر الأسباب فهو **غرور وحمق** منك.

وإذا ارتاح قلبك لانتظار ما هو محبوب عندك، ولم تكن الأسباب معلومة الوجود لك ولا معلومة الانتفاء، فهو **تمنٍّ**.

واعلم أن اسم الرجاء لا يطلق إلا على ما يتردّد فيه، فلا تقل: أرجو طلوع النهار.

<u>أمّا الرحمة:</u> فهي رقّة وشفقة وتعطّف تقتضي التفضّل، ولِلّه رحمة تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى.

<u>وأما الغفور:</u> فمن الغفر، وهو ستر الشيء وتغطيته. وقوله: "**دوما**" أي في الدوام، فالله تعالى ساتر الذنوب في الدنيا وتارك المؤاخذة عليها في الآخرة.

وقوله: "**سليمان هو الجمزوري**" بيان لاسمه ونسبته، فصاحب هذا النظم هو: ســليمان بــن حســين بــن محمد بن شلبي.

ولد الجمزوري بـ"طنطا" في مصر، في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف، وأخذ القراءات والتجويد عن شيخه الميهي.

وقوله: "**الجمزوري**" نسبة لـ"جمزور" وهي بلد والد الناظم، قريبة من "طنطا".

ثمّ قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

2. الحَمْـــــــدُ للهِ مُصَــــــلِّياً عَلَـــــى
"مُحَمَّـــــدٍ" وَآلِـــــهِ وَمَـــــنْ تَـــــلاَ

بدأ الناظم بالحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ بعد البسملة، وهذا من حسن الطالع.

ثمّ إنّ الرسول ﷺ كان يعلّم أصحابه خطبة الحاجة وهي مبدوءة بالحمد لله، وكان هو نفسه ﷺ يبدأ خطبه بالحمد والثناء، لذلك ابتدأ العلماء –رحمهم الله تعالى– كتبهم بذلك.

والحمد: معناها: كلّ حمد لله، وهو وصف المحمود بالكمال محبّة وتعظيمًا، والله تعالى يحمد على كمال صفاته وإنعامه، وهو مختصّ بالحمد الكامل من جميع الوجوه، وهذا الاختصاص هو مستحقّ له –سبحانه وتعالى–.

وقوله: "**مصلّيًا على محمّد**": أي أبدأ بالحمد حال كوني مصلّيًا على محمّد ﷺ، وقد ورد بأسانيد عن النبيّ ﷺ قوله: "**إنّ أقربكم منّي مجلسًا يوم القيامة أكثركم عليّ صلاة**".

والصلاة على النبيّ ﷺ معناها: طلب الثناء عليه من الله تعالى، هذا إذا وقعت من البشر، أمّا إذا وقعت من الله تعالى فمعناها: ثناء الله على نبيّه في الملأ الأعلى(1)، وهذا التعريف هو الذي جرى عليه جمهور العلماء ولا سيما المتأخّرون منهم، مستندين في ذلك إلى قول أبي العالية، وهو من التابعين.

و"**محمّد**" اسم مفعول، لأنّه ﷺ قد حمده الله وحمده الخلق أوّلهم وآخرهم.

وقوله: "**وآله**" أي وعلى آله، وهم كلّ مؤمن تقيّ، فيشمل المؤمنين من قرابته، والصحابة.

وقوله "**ومن تلا**" أي من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

3. وَبَعْـــــدُ: هَـــــذَا الـــــنَّظْمُ لِلْمُرِيـــــدِ
فِـــــي "النُّـــــونِ وَالتَّنْـــــوِينِ" وَ"الْمُـــــدُودِ"

---

(1) قال أبو العالية: "**صلاة الله على رسوله: ثناؤه عليه عند الملائكة**"، رواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم، ووصله إسماعيل القاضي في "فضل الصلاة على النبي"، وإسناده حسن.

"**وبعد**": هذه العبارة يؤتى بها للانتقال من المقدّمة إلى الموضوع، والمشهور في استعمالها بناؤها على الضمّ، والواو عوض عن "أمّا"، و"أما" عوض عن: "مهما" الشرطية وفعلها، والتقدير: مهما يكن من شيء بعدما ذكر من الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه و على آله وسلم فهذا .. وحذفت الفاء الرابطة للجواب لضرورة النظم، والجملة بعد الفاء المحذوفة في محل جزم جواب الشرط.

وقوله "**هذا النظم**" الإشارة لا بد أن تكون إلى شيء معلوم، فكيف يكون الشيء معلوما ومقدمة النظم في صدره؟

قال بعضهم: يحتمل أن الناظم كتب هذه المقدمة بعد كتابة النظم، وعلى هذا سيكون المشار إليه معلوما ظاهرا محسوسا.

وقال بعضهم: إن المشار إليه ما في ذهن الناظم، فكأن الذي في ذهنه من المعاني التي سيكتبها في هذا النظم ــ لقوة استحضاره إياه ــ قائم محسوس.

وهناك وجه ثالث: وهو أن الناظم قال هذا باعتبار حال المخاطب، والمخاطب لم يخاطب بذلك إلا بعد أن صدر النظم وبرز، فكأنه يقول: فهذا الذي بين يديك كذا وكذا.

و"**النظم**" اسم بمعنى المنظوم، وهو المجموع والمؤلف، وسمي نظم الشعر كذلك لتأليفه كلاما موزونا ومقفّى.

و"**المريد**" يقصد به هنا طالب علم التجويد، وسمي مريدا لأنه أحب العلم ورغب فيه واعتنى به.

وقوله: "**في النون والتنوين والمدود**" أي: هذا النظم فيه من أحكام التجويد: النون الساكنة والتنوين وأحكام المدود، وسيأتي توضيح كلّ مصطلح ممّا ذكر هنا في مكانه المناسب له.

وهل اقتصر في نظمه هذا على ما ذكر هنا؟ الجواب: لا، فقد ذكر: أحكام الميم الساكنة، وحكم لام أل ولام الفعل، وحكم المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

فلماذا اقتصر هنا على ما ذكر؟ الجواب -والله أعلم-: أنّ عدد أبيات ما ذكره هنا يبلغ خمسًا وثلاثين بيتًا، وأمّا ما عداها فهو أحد عشر بيتًا، والقاعدة أنّ الحكم للغالب الأكثر.

ثمّ قال الناظم رحمه الله تعالى:

4. سَمَّيْتُهُ بِـ: "تُحْفَةِ الأَطْفَالِ

عَنْ شَيْخِنَا "الْمَيْهِيِّ" ذِي الْكَمَالِ

بيّن لنا الناظم هنا أنّه سمّى نظمه بـ"**تحفة الأطفال**"، و"**التحفة**" هي الشيء الفاخر الثمين، وإطلاقه هذه التسمية على نظمه لا يدلّ إلا على ثقته بما ضمّنه فيه من أحكام، وأمّا "**الأطفال**" فهو جمع "طفل"، وهو الصغير من كلّ شيء، والمقصود بهذه الكلمة هنا: طلبة علم التجويد الذين لم يبلغوا درجة الكمال فيه.

وقوله: "**عن شيخنا**" بيان لسند هذه الأحكام فقد أخذها عن شيخه العلامة الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن ناجي بن فنيش "**الميهي**"، نسبة لبلدة تسمّى "الميه" بمحافظة المنوفية في مصر.

وقوله: "**ذي الكمال**" أي صاحب الكمال في هذا الفنّ.

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

5. أَرْجُـــــو بِــــهِ أَنْ يَنْفَـــــعَ الطُّلاَبَـــــا

وَالأَجْـــــرَ وَالْقَبُــــــولَ وَالثَّوَابَــــــا

ها هو ذا الناظم يعود إلى ذكر الرجاء، بعد أن حقّق أسبابه بوضع هذه التحفة، فإنّها قد نفعت كثيرًا منذ أن ظهرت للوجود، وها نحن ننتفع بها ونسعى في شرحها وتوضيحها لطلابنا، فحقّ له أن يرتاح قلبه لانتظار ما هو محبوب عنده.

وقوله: "**الطّلاّبا**" جمع "طالب"، وهو هنا المنهمك على علم التجويد المنكبّ عليه، فيشمل المبتدئ والمتوسّط والمنتهي، والألف في "**الطلابا**" لإطلاق الرّوي.

وقوله: "**والأجر**" أي أرجو بهذا النظم الأجرَ من الله –تعالى–، وهو إيصال النفع إلى العبد على وجه الجزاء.

وقوله "**والقبول**" أي أرجو بهذا النظم القبول من الله تعالى، لي ولمن انتفع به.

وقوله "**والثوابا**" أي أرجو بهذا النظم الثوابَ من الله تعالى، وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله يتفضّل بإعطائه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة، فعطف "الثواب" على "الأجر" عطف تفسير.

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى-:

أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

أي: هذا باب أحكام النّون السّاكنة والتّنوين.

<u>والنّون السّاكنة:</u> هي النّون الخالية من الحركة، ويتوقّف النّطق بها على حسب الحرف الآتي بعدها.

وتكون في آخر الكلمة وفي وسطها، كسائر الحروف السّاكنة، وتكون في الاسم والفعل والحــرف، مثــل "**الْمُنْـخَنِقَة، وأَنْـعَمْتَ، ومِـنْ**".

<u>أما التّنوين:</u> فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فقط، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا في الفعــل، ولا في الحرف، لأنّه علامة على اسميّة الكلمة.

<u>وعلامته:</u> الضّمّتان "ــٌ"، أو الفتحتان "ــً"،أو الكسرتان "ــٍ".

والتّنوين يكون في اللّفظ فقط، لا في الخطّ، فكلمة "**قرءانٌ**" تكتب بضمّتين في الآخر، وليس بضمّة ونــون، فلا تكتب "**قرءانُنْ**".

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى-:

6. لِلنُّــــونِ إِنْ تَسْــــكُنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ
أَرْبَـــعُ أَحْكَـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِينِـــي

بيّن الناظم أنّ النون الساكن والتنوين يأخذان مع أحد حروف الهجاء بعدهما نفس الأحكام، وهي أربعــة: "**الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء**".

وقوله: "**أربع**" مع أنّ المعدود مذكّر، وأنت تعلم أنّه كان ينبغي أن يقول "أربعة"، وليس ذلك إلا للضــرورة الشعرية؛ حتّى يستقيم نظم البيت.

وقوله: "**فخذ تبييني**" أي: فخذ توضيحي لهذه الأحكام.

۞۞۞۞۞۞۞

الإظهار

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

7. فَـــالأَوَّلُ الإِظْهَـــارُ قَبْـــلَ أَحْـــرُفِ
لِلْحَلْـــقِ "سِـــتٍّ" رُتِّبَـــتْ فَلْتَعْـــرِفِ

الإظهار هو: "**إخراج كلّ حرف من مخرجه من غير غنّة في الحروف المظهرة**".

ويكون إذا وقع بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف من حروف الإظهار الستّة، وهي مرتبة حسب مخرجها من الحلق وقد ذكرها في البيت الذي بعد هذا بادئا بالواقعة في أقصى الحلق ثم وسطه ثم أدناه.

وأصل "**ست**": ستة، حذفت التاء للضرورة الشعرية، والكلمة بدل من "أحرف" لذلك جاءت مجرورة.

وتسمّى هذه الحروف بـ"**حروف الحلق**"، لأنّها تخرج منه، ويسمّى هذا الإظهار بـ: "**الإظهار الحلقي**" لأنّ حروفه حروف الحلق.

فيجب إظهار النّون السّاكنة أو التّنوين عند هذه الحروف، وعلّة ذلك تتمثّل في بعد مخرج النون عن مخرجها، كما سيتبيّن لك.

والنون الساكنة قد تكون مع حرف الإظهار في كلمة إذا كانت في وسطها، أو في كلمتين إذا كانت في آخرها.

وقوله: "**فلتعرف**" بالبناء للمفعول أو للفاعل، أي: فلتعلم هذه الأحرف لكي يكون الإظهار لك واضحًا مميّزا.

واعلم أنّ **مخرج النون المظهرة** هو ما بين رأس اللّسان وما يحاذيه من لثّة الثّنيتين العلويتين، وفيها من الصفات(1): "**الجهر**(2)، **والتوسّط**(3)، **والاستفال**(4) ....

---

(1) صفة الحرف: هي "**الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الشّخص سليم الطّبع**"، ولمعرفة الصّفات ثلاث فوائد: الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج، إذ لولاها لاتّحدت أصواتها فكانت كأصوات البهائم لا تدلّ على معنى، والثّانية: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج، والثّالثة: معرفة القويّ من الحروف والضّعيف منها، ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

(2) الجهر هو: "**انحباس جريان النَّفَس عند النّطق بالحرف**".

(3) التّوسّط بين الرّخاوة والشّدّة هو: "**اعتدال الصّوت عند النّطق بالحرف**".

(4) الاستفال هو: "**انخفاض جزء كبير من اللّسان عن الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف، فينحصر الصّوت معه إلى قاع الفم**".

والانفتاح[1]**، والغنّة، والإذلاق**[2]".

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى-:

8. "هَمْـــزٌ" فَـــــ"هَـــاءٌ" ثُـــمَّ "عَــيْنٌ" "حَــاءُ"

مُهْمَلَتَـــــانِ ثُــــــمَّ "غَـــــيْنٌ" "خَــــاءُ"

ذكر الناظم في هذا البيت حروف الإظهار الستّة وهي: "**الهمزة، والهـــاء، والعــين، والحـــاء، والغــين، والخاء**"، وهي مجموعة في أوائل كلمات:

"**أ**خي **ه**اك **ع**لما **ح**ازه **غ**ير **خ**اسر"

وإليك بيان كلّ حرف على حدة:

1. الهمز: ويخرج من أقصى الحلق، أمّا صفاته فهي: "**الجهر، الشدة**[3]**، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**[4]".

ومن أمثلة إظهار النون والتنوين مع الهمز:

{يَنْئَوْنَ} من قوله تعالى:

{ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ }[5].

{مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ} من قوله تعالى:

{ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ }[6].

ويلاحظ هنا أنّ الإمام ورشًا[7] –رحمه الله تعالى– ينقل حركة الهمزة إلى الساكن الواقع في آخر الكلمة، سواء كان هذا الساكن حرفًا أو تنوينًا، فيقرأ هذه الآية هكذا: **{مِنَ اَحَدٍ اِلاَّ}**.

---

(1) الانفتاح هو: "**تجافي اللّسان عن الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت**".

(2) الإذلاق هو: "**خفّة الحرف وسرعة النّطق به**".

(3) الشِّدّة هي: "**انحباس جريان الصّوت في المخرج عند النّطق بالحرف ثمّ انطلاقه مع انطلاق الهواء**".

(4) الإصمات هو: "**ثقل الحرف وعدم سرعة النّطق به**".

(5) الأنعام 26، ويلاحظ أن النّون الساكنة عند الإظهار تكون علامة السكون عليها ظاهرة وغير محذوفة.

(6) البقرة 102، ويلاحظ أنّ التّنوين المفتوح عند الإظهار تكون فتحتاه متطابقتين على بعضيهما وكذا في التّنوين المكسور "ـٍ"، أمّا الضمّتان فتكون الثّانية معقوفة على الأولى "ـٌ".

(7) ورش: هو عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش، (110 ـ 197 هـ)، وهو قالون راويا نافع.

2. الهـــاء: ويخرج من أقصى الحلق، ولا أقصى منه إلا الهمز، وصفاتها هـــي: "**الجهــر، الرخـــاوة**[1]، **الاستفال، الانفتاح، اللين**[2]، **الإصمات، الخفاء**[3]".

ومن أمثلة إظهار النون والتنوين مع الهاء:

{يَنْهَوْنَ، عَنْهُ} من قوله تعالى:

{ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ }.

{مِنْ هَمَزَاتِ} من قوله تعالى:

{ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ }[4].

{شَيْءٍ هَالِكٌ} من قوله تعالى:

{ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ }[5].

3. العين: ويخرج من وسط الحلق، وصفاته تتمثل في: "**الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إظهار النون والتنوين مع العين:

{أَنْعَمْتَ} من قوله تعالى:

{ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }.

{وَمَنْ عَادَ} من قوله تعالى:

{ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ }[6].

{مَثَلاً عَبْداً} من قوله تعالى:

{ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ }[7]

4. الحـــاء: ويخرج من وسط الحلق، ولولا أنّ في الحاء بحّة وفي العين بعبعة لكانتـــا بصـــوت واحـــد، وصفاته هي: "**الهمس**[8]، **الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

---

(1) الرّخاوة هي: "**جريان الصّوت عند النّطق بالحرف**".

(2) اللّيْن هو: "**خروج الحرف من مخرجه بيسر وسهولة وعدم كلفة على اللّسان**".

(3) الخفاء هو: "**خفاء صوت الحرف عند النّطق به**".

(4) المؤمنون 97

(5) القصص 88

(6) المائدة 95

(7) النّحل 75

(8) الهمس هو: "**جريان النَّفَس عند النّطق بالحرف**".

ومن أمثلة إظهار النون والتنوين مع الحاء:

{وَانْحَرْ} من قوله تعالى:

{ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ }[1].

{مِنْ حَبْلِ} من قوله تعالى:

{وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ }[2].

{مَفَازاً حَدَآئِقَ} من قوله تعالى:

{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا }[3].

وقوله: "**ثمّ عين حاء مهملتان**" أي متروكتان بلا نقط، وبعدهما "العين والحاء المعجمتان" وهما الغين والخاء.

5. الغيـــن: ويخرج من أدنى الحلق، وصفاته هي: "**الجهر، الاستعلاء**[4]**، الرخاوة، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إظهار النون والتنوين مع الغين:

{فَسَيُنْغِضُونَ} من قوله تعالى:

{ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ }[5].

{مِنْ غِلٍّ} من قوله تعالى:

{ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ }[6].

{مَآءً غَدَقًا} من قوله تعالى:

{ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا }[7].

واحذر في هذا الموضع من إخفاء النون الساكنة أو التنوين.

6. الخـــاء: ويخرج من أدنى الحلق، والغين أقصى منه، أما صفاته فهي: "**الاستعلاء، الهمس، الرخاوة، الانفتاح، الإصمات**".

---

(1) الكوثر 02

(2) ق 16

(3) النّبأ 31، 32

(4) الاستعلاء هو: "**ارتفاع جزء كبير من اللّسان للحنك العلويّ عند النّطق بالحرف فيرتفع الصوت**".

(5) الإسراء 51

(6) الأعراف 43

(7) الجنّ 16

ومن أمثلة إظهار النون والتنوين مع الخاء:

{وَالْمُنْخَنِقَةُ} من قوله تعالى:

{ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ }[1].

{فَإِنْ خَرَجْنَ} من قوله تعالى:

{ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ }[2].

{عَلِيمًا خَبِيرًا} من قوله تعالى:

{ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا }[3].

واحذر في هذا الموضع من إخفاء النون الساكنة أو التنوين.

وإظهار النون الساكنة أو التنوين مع حروف الحلق هو ما عليه القرّاء العشرة، إلا ما كان من مذهب "**أبي جعفر**"[4] حيث أخفى النون الساكنة والتنوين الواقعة بعدهما غين أو خاء، وحجّته أنّ مخرجهما قريب من مخرج "القاف" و"الكاف"، وفيهما الإخفاء.

وترتيب الناظم لهذه الحروف الستة هو ما فعله الإمام "ابن الجزري" في مقدّمته.

أمّا الإمام "الشاطبي" فقد رتّبها ترتيبًا آخر، وهو كما يلي: "**الهمز، والهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين**"، فقد قال في حرز الأماني:

289 وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا

أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلاَ

ومن الأخطاء الشائعة في نطق النون الساكنة والتنوين حال الإظهار: قلقلته، وعدم إعطائه صفة التوسّط لا سيما عند الوقف، وإبداله ميمًا بإطباق الشفتين عند الوقف عليه.

وينبغي أن نحذر كذلك من زيادة في غنّة النون المظهرة.

---

(1) المائدة 03

(2) البقرة 240

(3) النساء 35

(4) أبو جعفر: هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني (ــ 130 هــ) وراوياه: ابن وردان وابن جمّاز.

۞۞۞۞۞۞۞

الإدغام

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

9. وَالثَّـــانِ: إِدْغَـــامٌ بِسِـــتَّةٍ أَتَـــتْ

فِـــي (يَرْمُلُـــونَ) عِنْـــدَهُمْ قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

شرع الناظم في ذكر الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهو "**الإدغام**".

وقوله: "**والثان**" أي الحكم الثاني كما ذكرنا، وحذفت الياء تخفيفًا، وهو اسم منقوص تحذف ياؤه إذا كان نكرة، مرفوعًا أو مجرورًا، وتثبت إذا كان نكرة منصوبًا، أو معرفة.

والإدغام في اللّغة هو إدخال شيء في آخر.

أمّا عند علماء هذا الفنّ فهو: "**التقاء حرف ساكن بحرف متحرّك، بحيث يصيران حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثّاني**".

فيجب إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين إذا وقع بعدهما حرف من الأحرف السّتّة المجموعة في كلمة: "**يَرْمُلُون**"، فتصير النّون السّاكنة أو التّنوين مع الحرف الذي بعدها حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثّاني.

وقوله: "**بستة**" أي ستة أحرف، فالتنوين في "ستة" عوض عن كلمة، وهي "أحرف".

وقوله: "**عندهم قد ثبتت**" أي اشتهرت عند جميع القراء.

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

10. لَكِنَّهَـــا قِسْـــمَانِ: قِسْـــمٌ يُـــدْغَمَا

فِيـــهِ بِغُنَّـــةٍ بِـــ(يَنْمُـــو) عُلِمَـــا

بيّن الناظم أنّ الإدغام قسمان، ثمّ شرع في ذكر القسم الأوّل، وهو "**الإدغام بغنّة**".

والألف في قوله "**يدغما**" للتثنية، أي يدغمان، حذفت النون لضرورة الشعر.

وحروف الإدغام بغنّة هي حروف كلمة: "**ينمو**"، أو: "**يومن**"، ويسمّى هذا الإدغام "**إدغاما ناقصا**"، لبقاء الغنّة حال الإدغام.

والغنّة هي "**صوت لذيذ "أغنّ ورنّان" مركّب في جسم النّون والتّنوين والميم إذا كانت ساكنة ولم تُظهر**"، ومخرجها من الخيشوم ــ داخل الأنف ــ بدّليل أنّنا إذا أمسكنا الأنف لا يمكن خروجها وإن ضعفت، ولا عمل للسّان في الصّوت الأغنّ، ولها حرفان، وهما: النّون والميم المشدّدتين، وهي من صفات الحروف القويّة، وتمدّ مقدار حركتين.

واحذر أن لا تستوفي الغنّة في هذا الإدغام.

وإليك بيان كلّ حرف على حدة:

1. الياء: ويخرج "**ما بين وسط اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى**"، أما صفاته فهي: "**الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللين[1]، الإصمات، الخفاء**".

ومن أمثلة إدغام النون والتنوين مع الياء:

{وَإِن يَّرَوْا} من قوله تعالى:

{ وَإِن يَـرَوۡاْ كُـلَّ ءَايَـةٍ لَّا يُؤۡمِنُـواْ بِهَـاۚ }[2].

تلفظ: "**وإيَّروا**".

{كَيْلٌ يَسِير} من قوله تعالى:

{ ذَٰلِكَ كَيۡلٌ يَسِيرٌ }[3].

تلفظ: "**كيلُيَّسير**".

2. النون: وقد مر معك بيان لمخرجه وصفته.

ومن أمثلة إدغام النون والتنوين مع النون:

{مِن نَّذِير} من قوله تعالى:

{ لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ }[4].

تلفظ: "**مِنَّذير**".

---

(1) اللّيْن هو: "**خروج الحرف من مخرجه بيسر وسهولة وعدم كلفة على اللّسان**".

(2) الأنعام 25، ويلاحظ أنّ السّكون يكون غير ظاهر في النّون عند الإدغام.

(3) يوسف 65، ويلاحظ أنّ التّنوين المفتوح عند الإدغام تكون الفتحتان متباعدتين عن بعضهما "ــَـَ"، وكذا في التّنوين المكسور "ــِـِ"، ومثله في التّنوين المضموم "ــُـُ".

(4) السجدة 3

{طَلْعٌ نَّضِيدٌ} من قوله تعالى:

{وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَـٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ}(1).

تلفظ: "**طلعُنَّضيد**".

3. الميم: ويخرج "**ما بين الشّفتين معا بانطباق وسطهما**"، أما صفاته فهي: "**الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الغنة، الإذلاق**".

ومن أمثلة إدغام النون والتنوين مع الميم:

{مِمَّن مَّنَع} من قوله تعالى:

{وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ}(2).

تلفظ: "**مِمَّنَع**".

{قَوْمًا مَّا} من قوله تعالى:

{لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ}.

تلفظ: "**قومَمَّا**".

4. الواو: ويخرج "**ما بين الشّفتين معا بانفتاح طرفي الشّفتين اللّذين يليان البشرة**"، أما صفاته فهي: "**الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللين، الإصمات، الخفاء**".

ومن أمثلة إدغام النون والتنوين مع الواو:

{مِن وَّالٍ} من قوله تعالى:

{وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ}(3).

تلفظ:"**مِوَّال**".

{أَخْذًا وَّبِيلاً} من قوله تعالى:

{فَأَخَذۡنَـٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا}(4).

تلفظ: "**أخْذَوَّبيلا**".

وعلة الإدغام بغنة أن حروف "**ينمو**" ليست في القرب إلى النون الساكنة والتنوين كقرب اللام والراء.

---

(1) ق 10

(2) البقرة 114

(3) الرعد 11

(4) المزمل 16

واعلم أن هذا الحكم هو لجميع القرّاء غير خلف[1]، فلم يثبت الغنّة إلا عند الميم والنون، أمّا الواو والياء فقد أدغمهما بلا غنة، ولهذا قال في الشاطبية:

287 وكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ

وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

11. إلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ

تُدْغِمْ كَـ"دُنْيَا" ثُمَّ "صِنْوَانٍ" تَلاَ

بيّن النّاظم في هذا البيت أنّ النون السّاكنة إذا اجتمعت مع حروف "**ينمو**" في كلمة فلا تأخذ هذا الحكم، وهو الإدغام، بل يجب الإظهار، وهذا هو معنى قوله "**إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم**"، والضمير في "**كانا**" للمدغم والمدغم فيه، وليس للنون الساكنة والتنوين، لأنه لا تنوين في وسط الكلمة كما تعلم.

وهذا الحكم يتعلق بأربع كلمات في القرآن الكريم، جاءت النّون السّاكنة بعدها الياء والواو، واجتمعا في كلمة واحدة، ذكر الناظم منها اثنتين، وهي: **{قِنْوَانٌ}**[2]،**{صِنْوَانٌ}**[3]، **{بُنْيَانُهُ}**[4]، **{الدُّنْيَا}**[5].

وإنّما وجب إظهار النّون السّاكنة في هذه الحالات لكيلا يقع الالتباس بالمضاعف، نحو: **{خَوَّانًا}**[6]، فإذا أدغمنا النّون السّاكنة في الكلمات الأربع السّابق ذكرها فإنّها تصير: "**قِوَّان**"، "**صِوَّان**"، "**بُيَّان**"، "**دُيَّا**"، فنلاحظ أنّ المعنى قد تغيّر تماما.

ويسمّى هذا النّوع من الإظهار بـ: "**الإظهار المطلق**"؛ لعدم تقييده بحلقيّ أو شفهيّ.

وقد قال الإمام الشاطبيّ في حرز الأماني مبيّنا هذا الاستثناء:

288 وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ

مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلاَ

---

(1) خلف: هو أبو محمد الأسدي البزار البغدادي (150 ــ 229 هــ) وهو وخلاد راويا حمزة، وراوياه إسحاق وإدريس.

(2) الأنعام 99

(3) الرّعد 04

(4) التّوبة 109، ووردت في نفس السّورة 110، والنّحل 26، والكهف 21، والصّافّات97، والصّفّ 04، والنّحل 26

(5) الأعلى 16، وقد تكرّرت هذه الكلمة في القرآن الكريم 115 مرّة، والآية المذكورة هي آخرها.

(6) النساء 107

وقول الجمزوريّ في البيت: "**تلا**"، أي إنّ "**صنوان**" تبع "**دنيا**" في الحكم المذكور.

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

12. وَالثَّـــانِ: إِدْغَـــامٌ بِغَيْـــرِ غُنَّـــهْ

فِـــي "الـــلاَّمِ وَالـــرَّاءِ" ثُـــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

ذكر الناظم هنا القسم الثاني للإدغام، وهو "**الإدغام بغير غنّة**"، مبيّنا أنّ له حرفين: "**الرّاء واللاّم**".

وقوله: "**والثان**" بدون ياء للسبب الذي مرّ معنا من قبل.

وقد ورد الشطر الثاني من هذا البيت في بعض النسخ هكذا:

. . . .

ورمـــــــــزه "رل" فأتقننّـــــــــــه

ويسمّى هذا الإدغام "**إدغاما كاملا أو تامّا**"؛ لعدم بقاء الغنّة لشدّة القرب، فتنزّلتا منزلة المثل.

ولا يكون هذا الإدغام إلا من كلمتين.

واعلم أنّ هذا الحكم هو الذي مشى عليه جمهور أهل الأداء، فقد قال في الشاطبية:

286 وَكُلُّهُـــمُ التَّنْـــوِينَ وَالنُّـــونَ أَدْغَمُـــوا

بِـــلاَ غُنَّـــةٍ فِـــي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا لِـــيَجْمُلاَ

فلننتقل الآن إلى بيان كل حرف على حدة:

__1. الراء:__ ويخرج "**ما بين رأس اللّسان مع ظهره ممّا يلي رأسه وما يحاذيه ولثّة الثّنيتين العلـــويتين**"، وعند النّطق به يلصق اللّسان بسقف الحنك على شكل مستو غير معقوف.

وصفات حرف الراء هي: "**الجهر، الانحراف**[1]**، التكرير، التوسط بـــين الرخـــاوة والشـــدة، الاســـتفال، الانفتاح، الإذلاق**". واحذر من إطالة زمن حرف الإدغام عند نطقه، أو إظهار النون قبله.

ومن أمثلة إدغام النون والتنوين مع الراء:

{مِّن رَبِّهِمْ}، من قوله تعالى:

{أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ}[2].

---

(1) الانحراف هو: "**الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه حتّى يتّصل بمخرج آخر**".

(2) البقرة 05

تلفظ: "**مِرَّبِهِم**".

{لَرَءُوفُ رَّحِيمٌ} من قوله تعالى:

{ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ }[1].

تلفظ: "**لرءوفُرَّحيم**".

2. اللام: ويخرج "**ما بين حافّتي اللّسان معا وما يحاذيهما من اللّثة (أي لثّة الضّاحكين والنّابين والرّباعيتين والثّنيتين)**"، ويمكن أن يخرج من إحدى حافّتي اللّسان، ومن الحافّة اليمنى أسهل، ويتصف بـ"**الجهر، الانحراف، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق**".

ومن أمثلة إدغام النون والتنوين مع اللام:

{فَإِن لَّمْ} من قوله تعالى:

{ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ }[2].

تلفظ: "**فإلَّم**".

{وَيْلٌ لِّكُلِّ}، **{هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ}** من قوله تعالى:

{ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ }[3].

تلفظ: "**وَيْلُلِّكُلِّ هُمَزَتِلُّمَزَة**".

ثمّ أشار النّاظم إلى صفة من صفات الراء حين قال: "**ثم كررنه**"، فإليك بيان صفة **التكرير**:

التّكرير هو: "**ارتعاد رأس اللّسان عند النّطق بالحرف**"، وهي صفة حرف الرّاء خاصّة، وتكون في الرّاء المشدّدة أقوى منها في الرّاء السّاكنة.

والتعرّف على هذه الصّفة من أجل أن تجتنب، إذ لا ينبغي فعلها، لأنّه يتولد منها راءات متعدّدة، وهذا من اللّحن الواجب التّحفّظ منه.

وقد وُصِفَ حرف الرّاء بالتّكرير مع أنه يطلب تجنّب ذلك فيه لأنّ هذا الحرف قابل للتّكرير لارتعاد طرف اللّسان عند النّطق به، كقولهم لغير الضّاحك: "**إنسان ضاحك**"، أي قابل للضّحك.

ويكون اجتناب الوقوع في التّكرير بأن تلصق طرف اللّسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى لصقا محكما بحيث تخرج الرّاء واحدة ولا يرتعد اللّسان.

---

(1) البقرة 143

(2) البقرة 279

(3) الهمزة 01

واجتناب التّكرير لا يعني إعدامه بالكلّية، لأنّ إعدامه يسبّب حبسا للصّوت يترتّب عليه أن تكــون الــرّاء شبيهة بالطّاء، وهذا خطأ، وإنّما تُعطى شيئا يسيرا من التّكرير حتّى لا تعدم صفتها نهائيا.

الإقلاب

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى-:

13. وَ"الثَّالِـــثُ" الإِقْـــلاَبُ عِنْـــدَ "الْبَـــاءِ"

"مِيمًـــا" بِغُنَّـــةٍ مَـــعَ الإِخْفَـــاءِ

تكلّم النّاظم في هذا البيت عن الحكم الثّالث من أحكام النّون السّاكنة والتّنوين، وهو "**الإقلاب**".

وهو في اللّغة هو تحويل الشّيء عن وجهه وجعل أعلاه أسفله، وباطنه ظاهره.

وهو عند علماء فن التجويد: "**جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنّة والخفاء**".

وقد بيّن لنا أنّ للإقلاب حرفًا واحدًا هو حرف الباء "**ب**"، حيث تقلب النّون السّاكنة أو التّنوين ميما خالصة مع إخفائها من أجل مراعاة الغنّة، وقد أجمع القراء على هذا الحكم.

وسبب حصول القلب هو أنّ النّون قريبة من حيث المخرج والصفة من الباء، غير أنّها تفضلها بالغنّة -أي: إنّ النّون فضيلتها الغنّة- التي تحُول دون وقوع الإدغام فقلب حرف النّون ميما.

وإخفاء الميم هو: "**أن نطبق الشفتين إطباقا بلطف ولين، بدون كز لهما، ونخرج غنة الميم من الأنف، ثم ننطق بالباء مجهورة شديدة**".

وقيل "**ترك فرجة بين الشّفتين يخرج منها النَّفَس**".

والباء: يخرج "**ما بين الشّفتين معا، بانطباق طرفي الشّفتين اللّذين يليان داخل الفم انطباقا أقوى من الميم**"، أما صفاته فهي: "**الجهر، الشدّة، القلقلة**[1]**، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق**".

ومن أمثلة إقلاب النون والتنوين مع الباء:

{أَنۢبِئۡهُم} من قوله تعالى:

{ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ }[2].

تلفظ: "**أمبئهم**".

---

(1) القلقلة هي: "**اضطراب الصّوت عند خروج الحرف ساكنا حتّى يسمع له نبرة قويّة**".

(2) البقرة 33

{مِنۢ بَــأْسِكُمْ} من قوله تعالى:

{وَعَلَّمْنَـٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ}[1].

تلفظ: "**ممبأسكم**".

{بَصِيرٌۢ بِــمَا} من قوله تعالى:

{وَٱللَّـهُ بَصِــيرٌۢ بِمَــا يَعْمَلُــونَ}[2].

تلفظ: "**بصيرمبما**".

---

(1) الأنبياء 80

(2) البقرة 96

❁❁❁❁❁❁❁

الإخفاء

قال الناظم رحمه الله تعالى:

14. وَالرَّابِـــعُ: الإِخْفَـــاءُ عِنْـــدَ الْفَاضِـــلِ
مِـــنَ الْحُـــرُوفِ وَاجِـــبٌ لِلْفَاضِـــلِ

15. فِـــي خَمْسَـــةٍ مِـــنْ بَعْـــدِ عَشْـــرٍ رَمْزُهَـــا
فِـــي كِلْـــمِ هَـــذَا الْبَيْـــتِ قَـــدْ ضَـــمَّنْتُهَا

بيّن النّاظم هنا الحكم "**الفاضل**" الباقيَ من أحكام النّون الساكنة والتنوين، وهو الإخفاء، وأنّه يجب على الشخص "**الفاضل**" الكامل أن يخفيَها مع ما تبقّى من الحروف، وذلك بإجماع القرّاء.

والإخفاء في اللّغة هو السّتر، يقال: "أخفى الشّيء"، أي: ستره وكتمه.

أمّا عند علماء التجويد فهو: "**النّطق بالحرف السّاكن العاري من التّشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغنّة في الحرف الأوّل مقدار حركتين**".

واعلم أنّ الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام، وذلك أنّ النّون والتّنوين لم يقربا من حروف الإخفاء كقربهما من حروف الإدغام، فيجب إدغامهما فيهنّ من أجل القرب، ولم يبعدا منهنّ كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهنّ من أجل البعد، فلمّا عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهنّ.

وسمّي هذا الإخفاء بـــ: "**الإخفاء الحقيقي**"، لتحقيق الإخفاء في النّون السّاكنة والتّنوين أكثر من غيرهما.

وقد بيّن النّاظم أنّ عدد هذه الحروف هو خمسة عشر، "**ضمّنها**" وجمعها في أوائل كلمات البيت التّالي:

16. صِفْ ذَا ثَنَا كَـــمْ جَـــادَ شَـــخْصٌ قَـــدْ سَـــمَا
دُمْ طَيِّبًـــا زِدْ فِـــي تُقًـــى ضَـــعْ ظَالِمَـــا

وإليك الآن بيان كل حرف على حدة:

<u>**1. الصاد:**</u> ويخرج "**ما بين طرف اللّسان وبين صفحتي الثّنيتين العلويتين، وتقابل اللّسانَ أصلي الثّنيتين (جذورها) ولا يمسّها، وتبقى فرجة قليلة بين اللّسان والثّنايا عند النّطق**" ويخرج بضغط طرف اللّسان على ما فوق اتّصال الثّنيتين باللّثة، ويخرج الصّوت فوق مخرج الزّاي.

وصفاته هي:"**الاستعلاء، الإطباق**[1]**، الصفير**[2]**، الهمس، الرخاوة، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الصاد:

{مَنصُورًا} من قوله تعالى:

{ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا }[3].

{وَلَمَن صَبَرَ} من قوله تعالى:

{ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ }[4].

{مِّائَةٌ صَابِرَةٌ } من قوله تعالى:

{ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ }[5].

__2. الذال:__ ويخرج "**ما بين طرف اللّسان من جهة ظهره وأطراف الثّنايا العليا**"، وذلك بضغط اللّسان على وسط الثّنيّتين، وصفاته هي:"**الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الذال:

{مُّنذِرِينَ} من قوله تعالى:

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ }[6].

{مَن ذَا} من قوله تعالى:

{ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا }[7].

{بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ} من قوله تعالى:

{ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ }[8].

---

(1) __الإطباق هو__: "**ارتفاع وسط اللّسان وإطباقه على الحنك الأعلى عند النّطق بحروفه**".

(2) __الصّفير:__ صوت زائد يشبه صوت الطائر، وهو: "**انحصار الصّوت بين الثّنايا وطرف اللّسان**".

(3) الإسراء 33، و يلاحظ أنّ السّكون يكون غير ظاهر في النّون عند الإخفاء.

(4) الشورى 43

(5) الأنفال 66، ويلاحظ أنّ التّنوين المفتوح عند الإخفاء تكون الفتحتان فيه متباعدتين عن بعضهما "ـَـَ"، وكذا في التّنوين المكسور "ـِـِ"، ومثله في التّنوين المضموم "ـُـُ".

(6) الصافات 72

(7) الحديد 11

(8) الكهف 18

3. الثاء: ويخرج "**ما بين طرف اللّسان من جهة ظهره وأطراف الثّنايا العليا**"، وذلك بضغط اللّسان على طرف الثّنيتين العلويّتين، وصفاته هي: "**الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الثاء:

{أُنــثَى} من قوله تعالى:

{ قَـــالَتْ رَبِّ إِنِّـــي وَضَعْتُهَـــآ أُنثَـــىٰ }[1].

{وَمِن ثَمَرَاتِ} من قوله تعالى:

{وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَـٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۗ}[2].

{شِهَابٌ ثَاقِبٌ} من قوله تعالى:

{ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ }[3].

4. الكاف: ويخرج "**ما بين أقصى اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى**"، وصفاته هي:"**الشدة، الهمــس، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الكاف:

{مِنــكُم}.

{إِن كَــادَتْ} من قوله تعالى:

{ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ }[4].

{أَجْرٌ كبير} من قوله تعالى:

{ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ }[5].

5. الجيم: ويخرج "**ما بين وسط اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى**"، وصفاته هي:"**الجهــر، الشـــدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الجيم:

---

(1) آل عمران 36

(2) النحل 67

(3) الصّافّات 10

(4) القصص 10

(5) الحديد 7

{أَنــجَيْنَاكُم} من قوله تعالى:

{ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ }(1).

{مِن جِـبَال} من قوله تعالى:

{ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ }(2).

{فَصَبْرٌ جَـمِيلٌ} من قوله تعالى:

{ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ }(3).

6. الشين: ويخرج "**ما بين وسط اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى**"، وصفاته هي:"**التفشي**[4]، **الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الشين:

{أَنــشَرَهُ} من قوله تعالى:

{ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ }(5).

{وَلَكِن شُــبِّهَ} من قوله تعالى:

{ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ }(6).

{عَذَابُ شَــدِيدٌ} من قوله تعالى:

{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ }(7).

7. القاف: ويخرج "**ما بين أقصى اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج الكاف**"، وهو أقرب إلى الحلق من الكاف وأعلى،، وصفاته هي:"**الجهر، الشدة، الاستعلاء، القلقلة، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع القاف:

---

(1) الأعراف 141

(2) النور 43

(3) يوسف 18

(4) التّفشّي هو: "**كثرة انتشار الهواء في الفم (بين اللّسان والحنك) عند النّطق بالحرف**".

(5) عبس 22

(6) النساء 157

(7) آل عمران 04

{تَنــقِمُونَ} من قوله تعالى:

{ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ }(1).

{وَمَن قُتِلَ} من قوله تعالى:

{ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا }.

{مَتَاعُ قَــلِيلُ} من قوله تعالى:

{ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ }(2).

8. السين: ويخرج "**ما بين طرف اللّسان وبين صفحتي الثّنيتين العلويتين، وتقابل اللّسانَ أصلي الثّنيتين (جذورها) ولا يمسّها، وتبقى فرجة قليلة بين اللّسان والثّنايا عند النّطق**"، وذلك بضغط طرف اللّسان على ما فوق اتصال الثّنيتين باللّثة، ويخرج الصّوت فوق مخرج الصّاد، وصفاته هي:"**الصفير، الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**". **ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع السين:**

{الإنــسَانُ} من قوله تعالى:

{ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا }(3).

{إِن سَأَلْتُكَ} من قوله تعالى:

{ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ }(4).

{فَوْجُ سَــأَلَهُمْ} من قوله تعالى:

{ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ }(5).

9. الدال: ويخرج "**ما بين ظهر رأس اللّسان وأصل الثّنيتين العلويتين**"، وصفاته هي:"**الجهر، الشدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**". **ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الدال:**

{أَنــدَادا} من قوله تعالى:

{ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ }(6).

---

(1) المائدة 59

(2) آل عمران 197

(3) النساء 28

(4) الكهف 76

(5) الملك 08

(6) البقرة 22

{مِن دَآبَّةٍ} من قوله تعالى:

{ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم }[1].

{كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ} من قوله تعالى:

{ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ }[2].

<u>10. الطاء:</u> ويخرج "**ما بين ظهر رأس اللّسان وأصل الثّنيتين العلويتين**"، وصفاته هي:"**الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، القلقلة، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الطاء:

{انــطَلِقُوا} من قوله تعالى:

{ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ }[3].

{إِن طَرَدْتُهُمْ} من قوله تعالى:

{ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ }[4].

{قَوْمٌ طَــاغُونَ} من قوله تعالى:

{ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ }[5].

<u>11. الزاي:</u> ويخرج "**ما بين طرف اللّسان وبين صفحتي الثّنيتين العلــويتين، وتقابــل اللّســانَ أصــلي الثّنيتين (جذورها) ولا يمسّها، وتبقى فرجة قليلة بين اللّسان والثّنايا عند النّطق**"، وذلك بضغط اللّسان على ما فوق اتّصال الثّنيّتين باللّثة، فوق مخرج الظّاء، وصفاته هي:"**الجهر، الصفير، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الزاي:

{أَنــزَلَ} من قوله تعالى:

{ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ }[6].

---

(1) الأنعام 38

(2) النور 35

(3) المرسلات 29

(4) هود 30

(5) الذّاريات 53

(6) القدر 1

{فَمَن زُحْزِحَ} من قوله تعالى:

{ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ }[1].

{حَمِيدُ زَعَمَ} من قوله تعالى:

{ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝٦ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ }[2].

12. <u>الفاء:</u> ويخرج "**ما بين باطن الشّفة السّفلى ورأس الثّنيتين العلويتين**"، وصفاته هي:"**الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الفاء:

{يُنفِقُونَ} من قوله تعالى:

{ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ }[3].

{مِن فِئَةٍ} من قوله تعالى:

{ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ }[4].

{لَفَرِحٌ فَخُورٌ} من قوله تعالى:

{ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ }[5].

13. <u>التاء:</u> ويخرج "**ما بين ظهر رأس اللّسان وأصل الثّنيتين العلويتين**"، وصفاته هي:"**الشدة، الاستفال، الانفتاح، الهمس، الإصمات.**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع التاء:

{أَنتُمْ}.

{ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ }[6].

---

(1) آل عمران 185

(2) التّغابن 06، 07، ولم أجد مثالا للتّنوين المضموم مع حرف الزّاي في القرآن كلّه إلاّ هذا الذي أوردته.

(3) البقرة 03

(4) البقرة 249

(5) هود 10

(6) آل عمران 80

{فَإِن تَــوَلَّوْا} من قوله تعالى:

{ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ}[1].

{جَنَّاتٌ تَــجْرِي} من قوله تعالى:

{ أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ}[2].

<u>14. الضاد:</u> ويخرج "**ما بين إحدى حافّتي اللّسان وما يحاذيهما من الأضراس العليا**"، وذلك بانطباق اللّسان على سقف الحنك تدريجيا من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصّوت ويبقى جريانه يُسمع متضائلا مدّة أقلّ من حركتين بقليل، ويخرج من إحدى حافّتي اللّسان أو من كلتيهما معا، وصفاته هي:"**الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الاستطالة**[3]**، الرخاوة، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الضاد:

{مَنــضُودٍ} من قوله تعالى:

{وَطَلْـحٍ مَّنضُــودٍ}[4].

{مِن ضَــعْفٍ} من قوله تعالى:

{ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ}[5].

{مُّسْفِرَةٌ ضَــاحِكَةٌ} من قوله تعالى:

{وُجُـوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَـةٌ مُّسْتَبْشِـرَةٌ}[6].

<u>15. الظاء:</u> ويخرج "**ما بين طرف اللّسان من جهة ظهره وأطراف الثّنايا العليا**"، وذلك بضغط اللّسان على ملتقى الثّنيّتين باللّثة العليا، وصفاته هي:"**الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الرخاوة، الإصمات**".

ومن أمثلة إخفاء النون والتنوين مع الظاء:

---

(1) آل عمران 32

(2) آل عمران 136

(3) <u>الاستطالة هي:</u> "**امتداد الصّوت في مخرج الحرف**"، وهي صفة لحرف الضّاد فقط.

(4) الواقعة 29

(5) الرّوم 54

(6) عبس 38، 39

{يَنــظُرُونَ} من قوله تعالى:

{كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ}[1].

{مَن ظُــلِمَ} من قوله تعالى:

{ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ }[2].

{سَحَابٌ ظُــلُمَات} من قوله تعالى:

{ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ}[3].

واحذر أن تشبع الضمة قبل النون الساكنة والتنوين، أو الفتحة أو الكسرة، لأنك إن فعلت ذلك تكن قد زدت واوا أو ألفا أو ياء مدّية، فتصير مثل كلمات: "**كُنتم، عَنكم مِنكم**": "**كونتم، عانكم، مينكم**".

واحذر من التصاق لسانك فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون، لأن الإدغام سيزول.

(1) الأنفال 06

(2) النّساء 148

(3) النّور 40

أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

17. وَغُــنَّ "مِيمًــا" ثُــمَّ "نُونًــا" شُــدِّدَا
وَسَــمِّ كُــلاًّ حَــرْفَ غُنَّــةٍ بَــدَا

بيّن النّاظم في هذا البيت حكم النّون والميم المشدّدتين، فإليك بيان كلّ حرف على حدة:

1. الميم المشدّدة:

يجب إظهار الغنّة مقدار حركتين إذا كانت الميم مشدّدة، وذلك بأن يخرج صوت حرف الميم المشدّدة من الأنف.

ويلحق بالميم المشددة: الميم الساكنة إذا تبعتها ميم متحرك مخففة، فتدغم الأولى في الثانية، فتصيران ميما واحدة مشدّدة بغنّة مظهرة.

ومن أمثلتها:

{ورُمَّــانٌ} من قوله تعالى:

{فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ}[1].

{بِحِجَارَةٍ مِّــن} من قوله تعالى:

{ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ}[2].

{أَطْعَمَهُم مِّــن .. وءامَنَهُم مِّــنْ} من قوله تعالى:

{ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}[3].

2. النّون المشدّدة:

يجب إظهار الغنّة مقدار حركتين إذا كانت النّون مشدّدة، وذلك بأن يخرج صوت حرف النّون المشدّدة من الأنف، سواء كانت في كلمة واحدة أو في كلمتين.

---

(1) الرحمن 68

(2) الفيل 04

(3) قريش 04

ويلحق بالنّون المشدّدة: التّنوين، فإذا تبعه نون متحركة يدغم فيها، فيصير نونا مشدّدة بغنّة مظهرة، وكذلك الحكم إذا كان قبل النّون نونا ساكنة.

ومن أمثلتها:

{الجنّة .. النّار} من قوله تعالى:

{وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ}[1].

{مِّن نَّاصِرِينَ} من قوله تعالى:

{وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ}[2].

{طَلْعُ نَّضِيدٌ} من قوله تعالى:

{وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ}[3].

ويجب كذلك الإتيان بالغنّة في الميم أو النّون المشدّدة إذا كانت متطرّفة ووقف عليها.

ومن أمثلة ذلك:

{عَمَّ} من قوله تعالى:

{ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ}[4].

{لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ} من قوله تعالى:

{ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ}[5].

وتسمّى كلٌّ من الميم والنّون المشدّدتين "**حرف غنّة مشدّدا**"، أو "**حرفًا أغنّ مشدّدًا**".

وعليك أن تحذر عن المدّ عند الإتيان بالغنّة، فلا تقل في نحو "**عمّ**": "**عـامّ**"، ولا في نحو "**بيوتهِنّ**": "**بيوتهِينّ**".

---

(1) الأعراف 44

(2) الجاثية 34

(3) ق 10

(4) النبأ 01

(5) الطلاق 01

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

قال النّاظم -رحمه الله تعالى-:

18. وَالْمِـــيمُ إِنْ تَسْـــكُنْ تَجِـــي قَبْـــلَ الْهِجَـــا

لاَ أَلِـــــفٍ لَيِّنَـــــةٍ لِـــــذِي الْحِجَــــا

بيّن النّاظم في هذا البيت أنّ الميم إذا كانت ساكنة فإنّها تجيء قبل كلّ حروف الهجاء، ما عدا الألف اللّيّنة فإنّه لا يكون قبلها إلا حرف متحرّك.

وقوله: "**لذي الحجا**" أي لأصحاب العقول والفطنة.

ثمّ قال النّاظم -رحمه الله تعالى-:

19. أَحْكَامُهَـــــا ثَلاَثَـــــةٌ لِمَـــــنْ ضَـــــبَطْ

إِخْفَـــــاءٌ ادْغَـــــامٌ وَإِظْهَـــــارٌ فَقَـــــطْ

ثمّ بيّن أنّ للميم السّاكنة ثلاثة أحكام لمن ضبط وحفظ ذلك بالنّظر لما يأتي بعدها من أحرف، وهي:

1 ــ الإخفاء.

2 ــ الإدغام.

3 ــ الإظهار.

وقوله: "**فقط**" تنبيه منه إلى أنّه لا يوجد حكم رابع وهو "**الإقلاب**".

❁❁❁❁❁❁❁

الإخفاء

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

20. فَالأَوَّلُ:الإِخْفَاءُ عِنْدَ "لْبَاءِ"
وَسَمِّهِ "الشَّفْوِيَّ" لِلْقُرَّاءِ

شرع النّاظم في بيان هذه الأحكام، وبدأ بأوّل حكم وهو "**الإخفاء**"، وذلك إذا وقع بعد الميم السّاكنة حرف الباء، وتكون الميم مخفاة بغنّة. ويسمّى هذا الإخفاء بـ: "**الإخفاء الشّفوي**[1]"؛ لأنّ الميم مخرجها الشّفتان.

وقوله: "**الشفوي**" بسكون الفاء للضرورة الشعرية. وقد عرفت كيف يكون إخفاء الميم الساكنة، عندما تكلمنا عن حكم "الإقلاب" من حكم النون الساكنة والتنوين، فارجع إليه لتتذكره إن كنت قد نسيته.

ومن أمثلة إخفاء الميم الساكنة عند الباء ما يلي:

{فَاحكُم بَـيْنَهُم} من قوله تعالى:

{فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ}[2].

{ولا يغرّنّكم بالله} من قوله تعالى:

{وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ}[3].

واعلم أن "**الميم**" عند أبي عمرو البصري[4] ويعقوب[5]، تسكن عند الباء إذا تحرّك ما قبلها تخفيفاً لتوالي الحركات فتخفى إذ ذّاك بغنّة نحو: (**يحكم بينهم، أعلم بالشاكرين، مريم بهتانا**)، فإن سكن ما قبلها اجمعوا على ترك ذلك[6].

---

(1) الشفة من الإنسان: ما يطبق على فمه ويستر أسنانه، وهما شفتان، والنسبة: "شفيّ، وشفهيّ، وشفويّ".

(2) المائدة 42، ويلاحظ أنّ الميم لا يظهر عليها السّكون عند الإخفاء.

(3) لقمان 33

(4) أبو عمرو بن العلاء: هو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري (68 ــ 154 هــ)، وراوياه: حفص الدوري، والسوسي.

(5) يعقوب: هو أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري مولى الحضرميين، (117 ــ 205 هــ) وأشهر رواته: رويس وروح.

(6) إلا ما رواه القصباني عن شجاع عن أبي عمرو من الإخفاء بعد حرف المد أو اللين نحو (الشهر الحرام بالشهر الحرام، اليوم بجالوت).

۞۞۞۞۞۞۞

الإدغام

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

21. وَالثَّـــانِ: إِدْغَـــامٌ بِمِثْلِهَـــا أَتَـــى

وَسَـــمِّ "إِدْغَامًـــا صَـــغِيرًا" يَـــا فَتَـــى

بيّن النّاظم هنا أنّه إذا وقع بعد الميم السّاكنة ميم متحرّكة، فإنّ الميم الأولى السّاكنة تدغم في الميم الثّانية المتحرّكة فتصيران ميماً واحدة مشدّدة تظهر عليها الغنّة.

وقوله: "**والثان**" بحذف الياء لما مر معك من مراعات وزن البيت.

ويسمّى الإدغام بـــ: "**الإدغام الصغير**" لأنّ الميم السّاكنة أدغمت في مثل حرفها وهو الميم المتحرّكة، وهما متفقتان صفة ومخرجا.

وقوله: "**يا فتى**" الفتى هو الشاب الحدث، وقد خاطبه الناظم لأنه يتصور منه الحرص على أخذ مبادئ هذا علم التجويد.

ومن أمثلة إدغام الميم السّاكنة ما يلي:

{قُلُوبُهُم مُّـــنكِرَةٌ وَهُم مُّـــسْتَكْبِرُونَ} من قوله تعالى:

{فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ}[1].

فتلفظان: "**قلوبهمّنكرة**"، "**وهمّستكبرون**".

{فِي قُلُوبِهِم مَّـــرَضٌ} من قوله تعالى:

{وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}[2].

تلفظ: "**قلوبهمّرض**".

---

(1) النّحل 22، ويلاحظ أنّ الميم السّاكنة لا يظهر عليها السّكون عند الإدغام، مع ظهور الشّدّة على الميم الثّانية المتحرّكة.

(2) الأحزاب 12

الإظهار

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

22. وَالثَّالِـــثُ: الإِظْهَـــارُ فِـــي الْبَقِيَّـــهْ

مِـــنْ أَحْـــرُفٍ وَسَـــمِّهَا "شَـــفْوِيَّهْ"

إذا وقع بعد الميم السّاكنة حرف من باقي الحروف الهجائية، أي ما سوى حرفي الإخفاء والإدغام، وعددها ستّة وعشرون حرفا، فتلفظ الميم السّاكنة ظاهرة من غير غنّة.

ويسمّى إظهار الميم السّاكنة: "**الإظهار الشّفوي**"، لأنّ الميم تخرج من الشّفة، مع إطباق أقلّ.

ومن أمثلة إظهار الميم السّاكنة هي كالتّالي[1]**:**

{أَنْعَمْتَ} من قوله تعالى:

{صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ}[2].

{فَأَحْيَاكُمْ ثُـمَّ} من قوله تعالى:

{فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ}[3].

{لَهُمْ جَـنَّات} من قوله تعالى:

{وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٍ}[4].

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

23. وَاحْـــذَرْ لَـــدَى "وَاوٍ وَفَـــا" أَنْ تَخْتَفِـــي

لِقُرْبِهَـــا وَالاتِّحَـــادِ فَـــاعْرِفِ

بيّن النّاظم أنه يجب الاعتناء بإظهار الميم السّاكنة عند حرف الفاء أو الواو، حتّى لا يسبق اللّسان إلى الإخفاء، لأنّ الفاء أو الواو حرفان شفويان يخرجان من الشّفتين كما تخرج الميم السّاكنة من الشّفتين أيضا.

وقوله: "**وفا**" أي وفاء حذفت الهمزة للضرورة.

---

(1) اعلم أن الإمام ورشا ينقل حركة الهمزة إلى الميم الساكنة قبله.

(2) ويلاحظ أنّ الميم السّاكنة حال الإظهار يكون السّكون عليها ظاهرا.

(3) البقرة 28

(4) البقرة 25

ومثال ما ينبغي الحذر من إخفائه:

{عَلَيْهِمْ وَلا} من قوله تعالى:

{عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ}.

{كُنتُمْ فَـــوَلُّوا} من قوله تعالى:

{وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ}[1].

فاعرف هذا المحذور وتباعد عنه.

---

(1) البقرة 144

حُكْمُ لاَمِ أَلْ وَلاَمِ الْفِعْلِ

قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

24. لِـــــ"لاَمِ أَلْ" حَـــالاَنِ قَبْـــلَ الأَحْـــرُفِ

أُولاَهُمَـــــا: إِظْهَارُهَـــــا فَلْتَعْـــــرِفِ

25. قَبْـــلَ ارْبَـــعٍ مَـــعْ عَشْـــرَةٍ خُـــذْ عِلْمَـــهُ

مِـــنْ (أَبْـــغِ حَجَّـــكَ وَخَـــفْ عَقِيمَـــهُ)

اعلم أوّلا أن "**لام أل**" هي نوع من ثلاثة أنواع للاّمات السّواكن الواردة في القـــرءان الكـــريم، والنوعـــان الآخران هما: "**لام الفعل، ولام الحرف**"، وقد تكلّم الناظم على النّوع الأوّل، وهو "**لام أل**".

و"**لام أل**" هي اللاّم المعروفة بـــ"**لام التّعريف**" المختصّة بالدّخول على الأسماء.

وعندما يقع بعدها أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين: "**الإظهار، أو الإدغام**".

۞۞۞۞۞۞۞

الإظهار

يجب إظهار "**لام أل**" إذا وقع بعدها أحد الحروف الأربعة عشر، وهي المجموعة في عبارة: **(أَبْغِ حَجَّــكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)**، ومعنها –والله أعلم–: اطلب حجّك أن يكون مقبولا، وكن دائم الخوف من أن لا يردّ عليــك خيرا.

وقوله: "**قبل اربع**" بوصل الهمزة للضرورة الشعرية، ومثله سكون العين من "**مع**".

وقوله: "**خذ علمه**" أي خذ علم هذه الأحرف الأربعة عشر.

وحقيقة الإظهار هنا أن ينطق بالحرف الأول ــ وهو اللاّم ــ ساكنا، ويخفّف الحرف الذي دخلت عليه.

وهذه اللاّم تظهر دوما بغير تكلّف، وأكثر ما يقع الخطأ في اللاّم التي تسبق حرف الجيم فيجــب الانتبــاه إليها وإظهارها كأخواتها.

وسبب إظهار اللاّم مع هذه الحروف هو التّباعد بين مخرج اللاّم ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

ومن أمثلة الإظهار ما يلي[1]:

{الْبَــحْرَانِ} من قوله تعالى:

{ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ }[2].

{الْغَــفُورُ} من قوله تعالى:

{ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ }[3].

{الْجَــنَّةَ .. المأوى} من قوله تعالى:

{ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ }[4].

---

1 ــ اعلم أن الإمام ورشا نقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة قبلها، فلم نذكر مثالها.

2 ــ فاطر 12، ويلاحظ أنّه يوجد سكون فوق هذه اللاّم للدّلالة عليها.

3 ــ الزّمر 53

4 ــ النّازعات 41

✿✿✿✿✿✿✿

الإدغام

قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

26. ثَانِيهِمَـــا: إِدْغَامُهَـــا فِـــي أَرْبَـــعِ
وَعَشْـــرَةٍ أَيْضًـــا ورَمْزَهَـــا فَـــعِ

27. طِبْ ثُمَّ صِـلْ رُحْمًـا تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ
دَعْ سُـــوءَ ظَـــنٍّ زُرْ شَـــرِيفًا لِلْكَـــرَمْ

بيّن النّاظم أنّه يجب إدغام لام التّعريف إذا وقع بعدها أحد الحروف الأربعة عشر، المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِـبْ ثُـمَّ صِـلْ رُحْمًا تَـفُزْ ضِـفْ ذَا نِـعَمْ
دَعْ سُـــوءَ ظَـــنٍّ زُرْ شَـــرِيفًا لِـــلْكَرَمْ

ومعنى البيت: أي لتطب، ثم لتكن ذا صلة للأرحام، لكي تظفر بالمقصود، ولتكن ضيفا لصاحب المنافع، واترك الظن السوء بغيرك من المسلمين، وزر شريفا للكرم لأجل أن يواسيَك بما تشرّف به.

وقوله: "**في أربع**" بدون تنوين، من أجل أن يناسب قوله: "**فع**"، و"عِ" فعل أمر لـ"وعى"، أي: تدبّر ما أذكره لك واحفظه. وهذا الإدغام يكون بلا غنّة، إلاّ أن يكون نونا فبغنّة.

وكيفية الإدغام هنا أن تجعل اللاّم من جنس الحرف المدغم فيه، فتجعل اللاّم في نحو: "**الشّمس**" شينا، وفي نحو: "**النّار**" نونا.

وسبب الإدغام في هذه الحروف هو التّماثل مع حرف اللاّم والتّقارب مع باقي الحروف، فاختار العرب الإدغام للخفّة، لأنّ النّطق بذلك أسهل.

ومن أمثلة الإدغام ما يلي:

{السّمَآء .. الطّارِق} من قوله تعالى:

{وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ}[1].

---

(1) الطّارق 01، ويلاحظ وجود علامة الشّدّة فوق الحرف الذي يلي اللاّم الشّمسيّة، إشارة لإدغام اللاّم به وتشديده.

{النَّجْم، الثَّـــاقِب} من قوله تعالى:

{ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ}[1].

{الـــذُّلِّ، الرَّحْمَةِ} من قوله تعالى:

{وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ}[2].

{الـــزَّاد، التَّقْوَى} من قوله تعالى:

{وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ}[3].

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

28. وَالـــلاَّمَ الاُولَـــى سَـــمِّهَا "قَمْرِيَّـــهْ"

وَالـــلاَّمَ الاُخْـــرَى سَـــمِّهَا "شَمْسِـــيَّهْ"

بيّن النّاظم هنا أنّ اللاّم التي تظهر تسمّى "**اللاّم القمرية**"، تشبيها لها بلام "**القمر**" بجامع الظّهور في كـــلٍّ، أما اللاّم التي تدغم فتسمّى "**اللاّم الشّمسيّة**"، تشبيها لها بـــ"**لام الشّمس**"، بجامع الإدغام في كلٍّ.

وقوله: "**الاُولى**" بدون همز، هو نقل لها إلى اللام الساكنة قبلها، وهي لغة لبعض العرب، استعملها النـــاظم ليتزن البيت، ومثلها "**الاُخرى**".

وقوله: "**قمْرية**" بسكون الميم للضرورة.

---

(1) الطّارق 03

(2) الإسراء 24

(3) البقرة 197

۞۞۞۞۞۞۞

حكم لام الفعل

قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

29. وَأَظْهِـــــرَنَّ "لاَمَ فِعْـــــلٍ" مُطْلَقَـــــا

فِي نَحْوِ: "قُــلْ نَعَــمْ"، وَ"قُلْنَـــا"، وَ"الْتَقَــى"

تكلّم النّاظم في هذا البيت عن حكم "**لام الفعل**"، وهي اللاّم السّاكنة الواقعة في فعل، سواء كان ماضـــيا أم مضارعا أم أمرا.

وعندما يقع بعدها أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين: "**الإظهار، أو الإدغام**".

فتدغم مطلقا إذا وقع بعدها "**راء أو لام**".

وذلك مثل:

{فَقُــل رَّبُّكُمْ} من قوله تعالى:

{ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ }[1].

{قُل لَّـــوْ} من قوله تعالى:

{قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ }[2].

ويجب إظهارها إذا وقع بعدها أيّ حرف من حروف الهجاء ما عدا الرّاء واللاّم.

ومن أمثلة الإظهار:

{تَلْبِـسُونَ} من قوله تعالى:

{ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ}[3].

{التقى} من قوله تعالى:

{ وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ }[4].

---

(1) الأنعام 147

(2) آل عمران 154

(3) آل عمران 71

(4) آل عمران 166

{قُل نعم} من قوله تعالى:

{قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ}[1].

{قُلْـنَا} من قوله تعالى:

{قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ}[2].

وقد بيّن الناظم أنّه يجب الاعتناء بلام الفعل من حيث الإظهار إذا وقـع بعـدها حـرف النّـون، لقـرب مخرجيهما، وكذلك إذا وقع بعدها تاء.

فائدة:

قلنا إنّ اللام الساكنة على ثلاثة أنواع، وقد تكلّمنا عن نوعين، وبقي النوع الثالث، وهو "**لام الحرف**".

و"**لام الحرف**" هي اللاّم السّاكنة الواقعة في حرف، وتوجد في حرفين فقط، هما: "**هل**"، و"**بل**"، ولا يوجـد غيرهما فيه هذه اللاّم في القرآن كلّه.

وعندما يقع بعد "**لام الحرف**" أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين: "**الإظهار، والإدغام**".

فتدغم إذا وقع بعدها "**راء أو لام**"، **مثل:**

{هَل لَّنَا} من قوله تعالى:

{يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍۗ}[3].

{بَل لَّبِثْتَ} من قوله تعالى:

{قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ}[4].

{بَل رَّبُّكُمْ} من قوله تعالى:

{قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ}[5].

وتظهر إذا وقع بعدها أيّ حرف من حروف الهجاء، ما عدا الرّاء واللاّم، **مثل:**

---

(1) الصافات 18

(2) البقرة 38

(3) آل عمران 154

(4) البقرة 259

(5) الأنبياء 56

{هَلْ تَــنقِمُونَ} من قوله تعالى:

{هَـلۡ تَنقِمُـونَ مِنَّـآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّـا بِٱللَّـهِ }[1].

{بَلْ سَوَّلَتْ} من قوله تعالى:

{قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ}[2].

{بَلْ طَــبَعَ} من قوله تعالى:

{وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ}[3].

---

(1) المائدة 59

(2) يوسف 18

(3) النساء 155

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

اعلم أنّ كلّ حرفين من حروف الهجاء المعروفة التقيا في اللفظ والخط أو في الخط فقط، ينقسمان أربعة أقسام، هي: (المثلان، المتقاربان، المتجانسان، المتباعدان).

وقد سكت جمهور علماء التّجويد عن ذكر المتباعدين لأنّ الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما لا يجب، وهذا لا يكون في المتباعدين.

قال الناظم -رحمه الله تعالى-:

30. إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

تكلّم الناظم في هذا البيت عن **الحرفين المتماثلين**، وهما "**الحرفان اللذان اتّفقا واتّحدا مخرجًا وصفة**".

فإذا التقى الباء مع الباء، مثلا، استحقّا أن يسمّيا بالمتماثلين، ومثله: التاء مع التاء، وهكذا ..

ثمّ قال النّاظم -رحمه الله تعالى-:

31. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

32. مُتَقَارِبَيْنِ . . . .
. . . . .

تكلّم الناظم هنا عن **الحرفين المتقاربين**، وهما "**الحرفان اللّذان تقاربا مخرجًا وصفةً، أو مخرجًا لا صفةً، أو صفةً لا مخرجًا**".

والتّقارب أن يتّفق الحرفان في أكثر الصفات.

وهذه الحروف هي:

"التّاء مع الثّاء، والثّاء مع التّاء، والدّال مع الثّاء، والدّال من "كهيعص" مع الذّال من "ذكر"، والدّال مع السّين، والذّال مع التّاء، والذّال مع الجيم، والذّال مع الدّال، والذّال مع الزّاي، والذّال مع السّين، والذّال مع الصّاد، والسّين مع النّون، والضّاد مع التّاء، والظّاء مع التّاء، والعين مع الياء، واللاّم مع التّاء، واللاّم مع الثّاء، واللاّم مع الذّال، واللام مع الراء، واللاّم مع الزّاي، واللاّم مع الضّاد، واللاّم مع السّين، واللاّم مع

الطّاء، واللاّم مع الظّاء، واللاّم مع الميم، واللاّم مع النّون، واللاّم مع الياء، والنّون مع الواو".

فالتّاء والثّاء مثلا متقاربان صفة، لأنهما مهموسان، ومنفتحان، ومستفلان، ومصمتان، ومشتركان في الترقيق وانتفاء الاستطالة والصفير والتكرير والتفشي، إلا أن التاء يتصف بالشدة، والثاء يتصف بالرخاوة.

وعلى هذا المنوال فافعل مع كل حرفين متقاربين، فقد سهلت لك الأمر بذكر مخرج كل حرف وصفاته فيما مر معك من الدروس.

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

32. . . . . أَوْ يكُونَا اتَّفَقَا

فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

33. بِالْمُتَجَانِسَيْنِ . . . .

. . . . .

تكلّم النّاظم هنا عن **الحرفين المتجانسين**، وهما "**الحرفان اللّذان اتّحدا مخرجا واختلفا صفة**".

وقوله: "**حققا بالمتجانسين**" أي سمّي الحرفان بالمتجانسين.

وأهمّ هذه الحروف هي:

"**الباء مع الفاء، والباء مع الميم، والتاء مع الدّال، والثّاء مع الذّال، والتاء مع الطّاء، والدال مع التّاء، وذال "إذْ" مع الظّاء، والرّاء عند اللاّم، والطّاء مع التّاء، والفاء مع الباء، والقاف مع الكاف، والميم مع الواو، والهاء مع الهمزة، والواو مع الباء، والواو مع الميم**".

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

33. . . . . ثُمَّ إِنْ سَكَنْ

أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

"**الصّغير**" من المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين هو الذي يكون فيه الحرف الأوّل ساكنا والثّاني متحرّكا، وسمّاه علماء التّجويد بـ"**الصّغير**" لسكون الحرف الأوّل وتحرّك الثّاني.

وقوله: "**سكنْ**" بسكون النون، من أجل أن يناسب قوله: "**سمّين**".

وقوله: "**كلٍّ**" بالتنوين، هو تنوين عوض عن "قسم من هذه الأقسام".

وقوله: "**فالصغير**" بالنصب، مفعول به مقدّم لقوله: "**سمّين**".

أما حكم الصغير فهو على التفصيل التالي:

إذا كان من المثالين فحكمه وجوب الإدغام، إلا في حالتين:

إذا كان الأول حرف مد، وجب إظهاره، وذلك نحو:

{قالوا وهم} من قوله تعالى:

{قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ}[1].

{في يومين} من قوله تعالى:

{خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ}[2].

أو كان الأوّل هاء سكت، جاز فيه الإظهار والإدغام، وذلك في:

{ماليه هلك} من قوله تعالى:

{مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ }[3].

وإذا كان في المتقاربين أو المتجانسين فحكمه جواز الوجهين غالبا على تفصيل محله الكتب الموسّعة.

فمن أمثلة المتماثلين الصغير:

{إِذ ذَّهَبَ} من قوله تعالى:

{وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا}[4].

{يُدْرِكــكُّمْ} من قوله تعالى:

{ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ }[5].

ومن أمثلة المتقاربين الصغير:

{بَل رَّبُّكُمْ} من قوله تعالى:

{قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ}[6].

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ} من قوله تعالى:

{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ}[7].

---

(1) الشعراء 96

(2) فصلت 9

(3) الحاقة 28، 29 قرأ حمزة ويعقوب بحذف هاء "ماليه" وصلا، والباقون بإثباتها.

(4) الأنبياء 87

(5) النّساء 78

(6) الأنبياء 56

(7) الشّمس 11 أدغمها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، فقرءوها: "**كذّبت ثّمود**"، وأظهرها الباقون.

ومن أمثلة المتجانسين الصغير:

{قَد تَّـــبَيَّنَ} من قوله تعالى:

{ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ }[1].

{وَدَّت طَّـآئِفَةٌ} من قوله تعالى:

{وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ }[2].

ثمّ قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

34. أَوْ حُـــرِّكَ الْحَرْفَـــانِ فِـــي كُـــلٍّ فَقُـــلْ
كُـــــلٌّ كَبِيـــــرٌ وَافْهَمَنْـــــهُ بِالْمُثُـــــلْ

"**الكبيـــر**" من المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين هو الذي يكون فيه الحرفان متحرّكين، وسمّاه علمـــاء التجويد بـــ"**الكبير**" لكثرة وقوعه، ولأنّ الحركة أكثر من السّكون.

أما حكم الكبير: فالإظهار عند الجمهور، والإدغام في أحد الوجهين عن أبي عمرو ويعقـــوب بشـــروطه المذكورة في الكتب الموسعة.

ونفهم الكبير من هذه المُثُل:

{مَّنَاسِكَـــكُمْ} من قوله تعالى:

{ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ}[3].

{الْغَيْـــبِ بِـــضَنِينٍ} من قوله تعالى:

{ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ}[4].

ومن أمثلة المتقاربين الكبير:

الدّال مع السّين: في **{عَدَدَ سِنِينَ}** من قوله تعالى:

{ قَـٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ}[5].

---

(1) البقرة 256

(2) آل عمران 69

(3) البقرة 200 قرأها السوسي عن أبي عمرو: "**مَنَاسِكُّم**".

(4) التّكوير 24 قرأها السوسي: "**الغيب بّظنين**".

(5) المؤمنون 112 قرأها السوسي: "**عدد سّنين**".

اللام مع الراء في **{قَالَ رَبِّ}** من قوله تعالى:

{ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ }[1].

من أمثلة المتجانسين الكبير:

التاء مع الطاء في **{الصَّلَاةَ طَرَفَيِ}** من قوله تعالى:

{وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ}[2].

الدّال مع التّاء في **{بَعْدَ تَوْكِيدِهَا}** من قوله تعالى:

{وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا}[3].

---

(1) يوسف 33 قرأها السوسي: "**قال رّب**".

(2) هود 114 قرأها السوسي: "**الصلاة طّرفي**".

(3) النّحل 91 قرأها السوسي: "**بعد تّوكيدها**".

أَقْسَـامُ الْمَـدِّ

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

35. وَالْمَـــدُّ أَصْــلِيٌّ وَفَرْعِـــيٌّ لَــهُ

. . . .

تكلّم النّاظم في هذا البيت عن "**الـمـدّ**".

وهو لغة: الزّيادة.

أما في اصطلاح علماء التجويد فهو: "**إطالة زمن جريان الصّوت بحرف ساكن من حروف العلّة**".

أو هو: "**إثبات حروف المدّ من غير زيادة عليها**".

ويقابل المدّ "**القصر**".

وهو في اللّغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: **{حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ}**[1]، أي محبوسات، ومنه مقصورة الجامع.

أمّا في اصطلاح علماء التجويد فهو: "**إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه**".

والمدّ ينقسم قسمين: مدّ **أصلي**، ومدّ **فرعي** للأصلي.

---

(1) الرحمان 72

❁❁❁❁❁❁❁

المدّ الطّبيعي

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

35. . . . .

وَسَــــمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّـــــا وَهُـــــو

36. مَـــا لاَ تَوَقُّـــفٌ لَـــهُ عَلَـــى سَـــبَبْ

وَلاَ بِدُونِـــــهِ الْحُـــــرُوفُ تُجْتَلَـــــبْ

37. بَـــلْ أَيُّ حَـــرْفٍ غَيْـــرِ هَمْـــزٍ أَوْ سُـــكُونْ

جَـــا بَعْـــدَ مَـــدٍّ فَـــالطَّبِيعِيَّ يَكُـــونْ

تكلّم النّاظم هنا عن القسم الأوّل من أقسام المد هو "**المدّ الطّبيعي**". وقوله: "**أوّلا**" أي الأوّل مـن قسـمي المدّ.

والمدّ الطبيعي هو: "**ما لا يتوقّف على سبب همز أو سكون، ولا تجتلب الحروف إلاّ به**".

فالمدّ الطّبيعيّ ليس بعده همز ولا سكون، ولا يوجد الحرف إلا به. وقوله: "**فالطبيعيَّ**" بالنصب، خبر مقدم لقوله: "**يكون**"، وسكّن النّون في "**يكون**" ليناسب قوله: "**سكون**".

وسمّي المدّ الأصلي بـ"**المدّ الطّبيعي**"، لأنّ الشّخص سويّ الطّبع والنّطق والتّلقي لا يُنقِصُه عن حـدّه ولا يزيده عليه، وهناك تسمية أخرى للمدّ الطّبيعي، هي: "**المدّ الثّابت**". وعلى قارئ حرف من حروف المـدّ أن يطيل زمن جريان الصّوت فترة زمنية قدرها حركتان، وإلاّ وقع في اللّحن، وهو حرام شرعا، والقارئ يثاب على ترك اللّحن. فقارئ كلمة: "**قال**" لا بدّ له من فترة زمنية يستغرقها في نطق الألف، فإن لم تتحقّـق هـذه الفترة صار اللّفظ "**قَلَ**". ويقع القارئ في اللّحن أيضا إذا زاد زمن جريان الصوت عن مدّته المحدّدة.

وممّا يلحق بالمد الطبيعي **مد العوض**، وهو "**إبدال تنوين النصب ألفا لدى الوقف**"، نحو **{مِهَادًا}** من قوله تعالى:

{ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا }[1].

واحذر أن تنطق نون التنوين عند الوقف، أو أن تحذف المد لا سيما على الهمز المنوّن.

---

(1) النبأ 6



قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

38. وَالآخَـــرُ الْفَرْعِـــيُّ مَوْقُـــوفٌ عَلَـــى

سَـــبَبْ كَهَمْـــزٍ أَوْ سُـــكُونٍ مُسْـــجَلاَ

القسم الثاني من أقسام المدّ هو "**المدّ الفرعيّ**"، وهو: "**ما زاد على المدّ الأصليّ**"، ويسمى "**المدّ المزيديّ**".

ويكون بسبب اجتماع حرف المدّ بهمزة أو سكون، وعلى هذا فهو نوعان: مدّ بسبب الهمز، ومـدّ بسـبب السّكون.

وقوله: "**موقوف**" أي متوقّف.

وقوله: "**سبب**" بسكون الباء، للوزن.

وقوله: "**مسجلا**" أي مطلقا، أي: سواء كان الهمز سابقا على حرف المد أو لاحقا له، وسواء كان السـكون أصليا أو عارضا للوقف أو الإدغام.



قال النّاظم -رحمه الله تعالى-:

39. حُرُوفُـــهُ ثَلاثَـــةٌ فَعِيهَـــا

مِـــنْ لَفْـظِ (وَايٍ) وَهْـيَ فِـي "نُوحِيهَـا"

تكلّم النّاظم هنا عن "**حروف المدّ**"، هي حروف العلّة، المتمثّلة في **الواو والألف والياء** المجموعة في كلمة "**وايٍ**"، وهي مصدر "وأى" بمعنى "وعد".

وقوله: "**فعيها**"، الياء هنا ليست ياء الفعل، لأنه أمر مبني على حذف الياء، وهذه زائدة للوزن.

وسبب تسميتها بــ"**حروف المدّ**" هو أن الصوت يمتد بها، ولضعفها لاتساع مخرجها، وتسمى أيضا بــ"**الحروف الخفية**" لخفاء النطق بها، خصوصا الألف.

ثم قال الناظم:

40. وَالْكَسْـرُ قَبْـلَ الْيَـا وَقَبْـلَ الْـوَاوِ ضَـمْ

شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

بيّن النّاظم في هذا البيت أنّه لكي تكون هذه الحروف للمدّ يشترط في كلّ حرف منها شرطان، وهي على التّفصيل الآتي:

يشترط في الياء السّكون وكسر ما قبلها "**ـــِ يْ**".

وقوله: "**اليا**" أي الياء، قصرها للوزن.

ويشترط في الواو أن تكون سّاكنة وأن يكون الحرف قبلها مضموما "**ـــُ وْ**".

ويشترط في الألف أن تكون سّاكنة وأن يكون ما قبلها مفتوحا "**ـــَ اْ**".

وقوله: "**ألْف**" بسكون اللام للوزن.

وقوله: "**يلتزم**" أي أن الفتح قبل الألف ثابت لا يتغير.

وقد جمع الناظم حروف المد بشروطها في كلمة: "**نُوحِيهَا**".

مدّ اللين

قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

41. وَاللِّـــينُ مِنْهَـــا الْيَـــا وَوَاوٌ سَـــكَنَا

إِنِ انْفِتَـــاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أُعْلِنَـــا

تكلّم النّاظم في هذا البيت عن **مدّ اللّين**، وهو "**أن توجد الواو أو الياء السّاكنتان المفتوح ما قبلهما**"، أمـا الألف فليس من اللين، لأن سكونه لازم وما قبله دائم الانفتاح.

وشرط اللّين أن يكون الحرف الواو أو الياء ساكنا، فإن كان متحركا فلا علاقة له بالمد أصلا.

وقد سمّي هذا النّوع من المدّ بـ"**مدّ اللّين**"، لأنّ في النّطق به لينا وسهولة.

وقوله: "**منها**" أي من الثلاثة المذكورة.

وقوله: "**اليا**" أي الياء حذفت الهمزة للوزن.

وقوله: "**قبل كل أعلنا**" أي الفتح قبل كل منهما أظهر، والألف في "**أعلنا**" للإطلاق.

ومثاله:

{بَيْت} من قوله تعالى:

{فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ}(1).

{خَوْف} من قوله تعالى:

{وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}(2).

{شَيْء} من قوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(3).

{شَيْئًا} من قوله تعالى:

{وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا}(4).

---

(1) قريش 3

(2) قريش 4

(3) البقرة 109

(4) آل عمران 144

❁❁❁❁❁❁❁

أَحْكَامُ الْمَدّ

قال النّاظم –رحمه الله تعالى–:

42. لِلْمَـــــدِّ أَحْكَـــــامٌ ثَلاَثَـــــةٌ تَـــــدُومْ

وَهْـــيَ الْوُجُـــوبُ وَالْجَـــوَازُ وَاللُّـــزُومْ

تكلّم النّاظم هنا عن أحكام المدّ الفرعي وبيّن أنها إجمالا ثلاثة، وهي: "**الواجب، والجائز، واللازم**".

أمّا تفصيلا فهي خمسة:

1. **الواجب، وهو المتصل.**
2. **والجائز، وهو المنفصل.**
3. **والعارض للسكون.**
4. **والبدل.**
5. **واللازم.**

وقد أدرج الناظم "**العارض والبدل**" ضمن "**الجائز**".

الْمَدُّ الْوَاجِبُ

قال النّاظم -رحمه الله تعالى-:

43. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ
فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ

"**المدّ الواجب**" هو "**أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة**"، أو هو: "**ما اجتمع شرطه وسببه في كلمة واحدة**"، والشّرط هو تأخّر الهمزة عن حرف المدّ.

وسمّي بـ"**المدّ الواجب**"، لأنّ القرّاء جميعهم أوجبوا مدّه.

وقوله: "**وذا بمتصل يعدّ**" أي وهذا المد يعدّ ويسمّى بـ"**المد المتصل**"، وذلك لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

وهذا المدّ واجب شرعا لوروده نصا عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ومن أمثلة المد الواجب:

{يشآء} من قوله تعالى:

{يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ}[1].

{جآء} من قوله تعالى:

{وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}[2].

{السّآئل} من قوله تعالى:

{وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ}[3].

وقد **اتّفق القرّاء على اعتبار أثر الهمزة**، وهو الزّيادة المسماة بالمد الفرعي.

ووجه المدّ: أنّ حرف المدّ ضعيف خفيّ والهمز قويّ صعب، فزيد في المدّ تقوية للضّعيف.

أمّا عن **مقدار** هذه الزّيادة فإنّ **القرّاء اختلفوا** في ذلك، وإليك البيان:

---

(1) الإنسان 31

(2) الفجر 22

(3) الضحى 10

فقد قدّره ورش وحمزة[1] بستّ حركات.

وقدّره عاصم[2] بأربع حركات، وبخمس حركات.

وقدّره الشامي[3] وعليّ[4] بأربع حركات.

وقدّره قالون[5] وابن كثير[6] وأبو عمرو بأربع حركات، وبثلاث حركات.

ووجه الاختلاف في الزيادة هو لأجل مراعاة سنن القراءة.

---

(1) حمزة الكوفي: هو أبو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات التيمي ولاء، (ــ 220هــ)، وراوياه خلف وخلّاد.

(2) عاصم الكوفي: هو أبو بكر، عاصم بن أبي النجود الأسدي الولاء (ــ 127 هــ)، وراوياه شعبة وحفص.

(3) ابن عامر الدمشقي: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي (8 ــ 118 هــ)، وراوياه هشام وابن ذكوان.

(4) الكسائي الكوفي: هو أبو الحسن، علي بن حمزة، فارسي الأصل، أسدي الولاء (119 ــ 189 هــ) وراوياه الليث والدوري.

(5) قالون: هو أبو موسى، عيسى بن مينا الزرقي مولى بني زهرة (120 ــ 220 هــ)، وقالون وورش راويا نافع.

(6) ابن كثير المكي: هو عبد الله، أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل (45 ــ 120 هــ)، وراوياه البزي وقنبل.

الْمَدُّ الْجَائِزُ

قال النّاظم رحمه –الله تعالى–:

44. وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ
كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ

بيّن النّاظم هنا أنّ "**المدّ الجائز**" فيه المدّ والقصر، وقد مر معنا معنى كلّ منهما.

و"**المدّ الجائز**" هو: "**أن يأتي حرف المدّ في آخر كلمة والهمزة بعده في أوّل كلمة تليها**".

أو هو: "**ما كان شرطه وسببه في كلمتين**".

وسمّي بـ"**المدّ الجائز**"، لاختلاف القرّاء فيه.

ويسمّى هذا المدّ أيضا بـ"**المدّ المنفصل**"، وذلك لانفصال حرف المدّ عن الهمز في كلمة أخرى.

وقوله: "**كلٌّ**" أي كلٌّ من حرف المد والهمز.

ومن أمثلة المد الجائز:

{في~ أمر} من قوله تعالى:

{ بَلْ كَذَّبُواْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ }[1].

{إنّآ أعطيناك} من قوله تعالى:

{ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ }[2].

{يدآ أبي} من قوله تعالى:

{ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ }[3].

أمّا عن مقداره فقد اختلف القرّاء فيه:

فقد قدّره ورش وحمزة بست حركات.

وقدّره عاصم بأربع حركات وبخمس حركات.

وقدّره ابن عامر والكسائي بأربع حركات.

---

(1) ق 5

(2) الكوثر 1

(3) المسد 1

وقدّره قالون والدّوري[1] بحركتين وبثلاث حركات.

وقدّره ابن كثير والسّوسي[2] بحركتين، حيث اعتبراه من المد الطبيعي.

وأنبّهك إلى خطأ يقع فيه بعض القرّاء المبتدئين، وهو إثبات حرف العلّة المحذوف لسبب نحويّ، من مثل: **{يُوَفَّ}** من قوله تعالى:

{ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }[3].

فالفعل جواب الشّرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبله دالة عليه، فلا ينبغي أن نثبته عند التلاوة.

---

(1) حفص الدوري: هو أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي النحوي الضرير (ـ 246 هـ) وهو والسوسي راويا أبي عمرو بن العلاء، وهو والليث راويا الكسائي.

(2) السوسي: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود الرّقّي (ـ 261هـ) وهو والدوري راويا أبي عمرو بن العلاء.

(3) البقرة 272

المدّ العارض للسكون

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

45. وَمِثْـــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّـــكُونُ
وَقْفًـــا كَـــ"تَعْلَمُـــونَ نَسْـــتَعِينُ"

بيّن النّاظم في هذا البيت أنّ مثل هذا المدّ المنفصل في جواز المدّ والتوسط والقصر **المدّ العارض للسكون**، وهو "**أن يكون الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها متحركا وقبله حرف مد أو حرف لين**".

وسمّي عارضا لتعرّض الحرف الأخير في الكلمة للسّكون نتيجة الوقف لأنّه لو وصل لصار مدّا طبيعيا.

وقوله: "**وقفا**" مفعول لأجله، أي إن السكون عرض من أجل الوقف.

ومثال المد العارض:

{نستعين} من قوله تعالى:

{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }[1].

واحذر أن تحرّك الياء المديّة، فلا يجوز أن تقول مثلا: "**نستعِـيَـنْ**".

{تعلمون} من قوله تعالى:

{ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }[2].

واحذر أن تحرّك الواو المديّة، فلا يجوز أن تقول مثلا: "**تعلمُـوُنْ**".

{بيْت} من قوله تعالى:

{ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ }.

{خوْف} من قوله تعالى:

{ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ }.

ويدخل في المدّ العارض للسّكون المدّ لأجل الإدغام كما في قراءة أبي عمرو، **من مثل:**

---

(1) الفاتحة 5

(2) البقرة 42

{الرحيـــم مّلك}[1]، و**{فيـــه هّدى}**[2]، و**{قيـــل لّهم}**[3].

أمّا مدّ اللين المهموز فقد قدّره الإمام ورش بأربع حركات وبست حركات، مثل:

{شَيْء} من قوله تعالى:

{ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ قَدِيرٌ }.

{شَيْئا} من قوله تعالى:

{ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ }.

---

(1) الفاتحة 3، 4

(2) البقرة 2

(3) البقرة 11

مدّ البدل

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

46. أَوْ قُـــدِّمَ الْهَمْــزُ عَلَـــى الْمَـــدِّ وَذَا
بَــدَلْ كَـــ"ءَامَنُــوا" وَ"إِيـــمَانًا" خُـــذَا

تكلّم الناظم في هذا البيت عن "**مدّ البدل**"، وهو: "**أن يتقدّم الهمز على حرف المدّ في كلمة**".

وقوله: "**بدل**" بسكون اللام لضرورة الوزن.

وسمي "**مد البدل**" لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا، إذ أصل البدل هو اجتماع همزتين قطعيّتين في كلمة، الأولى متحرّكة والثّانية ساكنة فتبدل هذه الأخيرة حرف مدّ من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفا.

فإذا كانت همزة القطع الأولى مفتوحة أبدلت الثّانية ألفا، نحو كلمة "**ءامنوا**" من قوله تعالى:

{يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّـهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟}(1).

وأصلها: "**أَأْمنوا**".

وإذا كانت همزة القطع الأولى مكسورة أبدلت الثّانية ياء، نحو كلمة "**إيمانا**" من قوله تعالى:

{أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا}(2).

وأصلها: "**إِئْمانا**".

أمّا إذا كانت همزة القطع الأولى مضمومة أبدلت الثّانية واوا، نحو كلمة "**أوتوا**" من قوله تعالى:

{وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ}(3).

وأصلها "**أُؤْتوا**".

وللإمام ورش رحمه الله تعالى في مدّ البدل ثلاثة أوجه: **القصر** "حركتان"، أو **التوسط** "أربع حركات"، أو **الطّول** "ستّ حركات". أما غيره فلهم فيه حركتان فقط.

وقوله: "**خذا**" أي خذن هذا الحكم، فالألف بدل من نون التوكيد الخفيفة.

---

(1) البقرة 9

(2) التّوبة 124

(3) البيّنة 04

المدّ الملحق بالبدل:

ألحق علماء التجويد بالبدل "**كلّ مدّ جاء بعد همزة ولم يكن أصل ذلك المدّ همزة ساكنة**".

ومن أمثلة المدّ الملحق بالبدل ما يلي:

كلمة "**مئاب**" من قوله تعالى:

{ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ}[1].

وكلمة "**جاءوا**" من قوله تعالى:

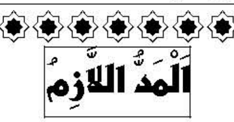
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ }[2].

---

(1) الرّعد 29

(2) النّور 11

۞۞۞۞۞۞۞



قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

47. وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

"**المدّ اللاّزم**" هو مدّ بسبب السّكون الأصلي، وهو "**أن يوجد حرف المدّ وبعده سكون لازم، أصلي، في كلمة أو حرف لا ينفكّ وصلا ووقفا**".

فقوله: "**أصّلا**" أي إن السكون كان متأصلا، والألف للإطلاق، ومثلها في "**طوّلا**".

وسمّي هذا المدّ بـ"**المدّ اللاّزم**"، للزوم السّكون في الكلمة أو الحرف وعدم انفكاكه، وقيل: لالتزام جميع القرّاء مدّه مقدارا واحدا من غير تفاوت فيه. وقد اتفق علماء التجويد على أن مقداره ستّ حركات.

ومن أمثلته ما يلي:

{الْحَاۤقَّةُ} من قوله تعالى:

{ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ }[1].

(1) الحاقّة 01، 02، 03

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللاَّزِمِ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

48. أَقْسَــــامُ لاَزِمٍ لَـــــدَيْهِمْ أَرْبَعَــــهْ

وَتِلْــــكَ كِلْمِــــيٌّ وَحَرْفِــــيٌّ مَعَــــهْ

49. كِلاَهُمَـــــا "مُخَفَّــــفٌ مُثَقَّـــــلُ"

فَهَـــــذِهِ أَرْبَعَــــــةٌ تُفصَّــــــلُ

بيّن النّاظم هنا أن علماء التجويد قسّموا المدّ اللاّزم قسمين: لازم كلمي، ولازم حرفي.

وقسّموا كل قسم من هذين قسمين: مخفّف ومثقّل.

فصارت أقسام المدّ اللاّزم أربعة، وهي:

1. المدّ اللاّزم الكلمي المخفّف.
2. المدّ اللاّزم الكلمي المثقّل.
3. المدّ اللاّزم الحرفي المخفّف.
4. المدّ اللاّزم الحرفي المثقّل.

وقوله: "**أربعهْ**" أتى بها بالسّكون على نية الوقف.

وقوله: "مخفّف مثقّل" أي منه المخفّف ومنه المثقّل.

أمّا الكلمي فهو "**أن يأتي بعد حرف المدّ ساكن أصلي في كلمة**"، وفي هذا قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

50. فَـــــإِنْ بِكِلْمَــــــةٍ سُــــكُونٌ اجْتَمَــــعْ

مَــــعْ حَــرْفِ مَــدٍّ فَهْــوَ كِلْمِــيٌّ وَقَــعْ

وقوله: "**مع**" بسكون العين، وهو لغة بعض العرب.

وأمّا الحرفي فهو "**أن يأتي بعد حرف المدّ الواقع في الوسط ساكن أصلي في حرف ثلاثي**"، وفي هذا قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

51. أَوْ فِـــي ثُلاَثِـــيِّ الْحُـــرُوفِ وُجِـــدَا

وَالْمَــــدُّ وَسْــــطَهُ فَحَرْفِــــيٌّ بَــــدَا

وقوله: "**وجدا**" أي وجد السّكون والمدّ.

وقوله: "**وسْطه**" بسكون السين، وهو لغة بعض العرب.

فإذا جاء بعد حرف المدّ حرف مشدّد فهو اللاّزم المثقّل، أمّا إذا جاء بعده حرف غير مشدّد فهو المخفّف.

والحرف المشدّد أصله حرفان متماثلان، الأوّل ساكن والثّاني متحرّك، نحو: "**الحاقْقَة**"، فتصير بعد الإدغام:**{الحآقّة}**. وفي هذا قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

52. كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وقد تكلّم النّاظم هنا عن المدّ اللاّزم الحرفي دون الكلمي، فإليك بيان هذا الأخير:

<u>المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف:</u> هو "**أن يأتي بعد حرف المدّ ساكن غير مشدّد في كلمة**".

مثاله:

{مَحْيَآيْ} من قوله تعالى:

{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}(1).

عند من يسكنون الياء، وهم: قالون، وورش في أحد الوجهين له، وأبو جعفر، أما الباقون فيفتحون الياء.

وألحق بهذه الكلمة كلمات، نحو:

{أفرآيْت} من قوله تعالى:

{أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا}(2).

عند ورش، حيث يبدل الهمزة الثانية ألفا، أما نافع[3] وأبو جعفر فيسهلانها، وأما الباقون فيحققونها.

{ءآنذرتهم} من وجه الإبدال، في قوله تعالى:

{ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ }(4).

لورش في أحد الوجهين عنه، حيث أبدل الهمزة الثانية ألفا، وقرأها قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف مع إدخال ألف بينهما.

---

(1) الأنعام 162

(2) مريم 77

(3) <u>نافع المدني:</u> هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي أصله من أصبهان (70 ــ 169 هـ) وراوياه قالون وورش.

(4) البقرة 6

وقرأها ابن كثير ورويس[1] بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال، وهو الوجه الثاني لــورش، ولهشــام[2] وجهان: التحقيق، والتسهيل مع الإدخال في كل منهما.

{ءَآلْئن} من وجه الإبدال، في قوله تعالى:

{ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ}[3].

فلكلّ القرّاء فيها وجهان: المدّ المشبع لإبدال الهمزة الثّانية ألفا والسّاكن بعدها، وتسهيل الثّانية بين بين، مع نقل حركة الهمزة الثّانية للسّاكن قبلها عند قالون وابن وردان[4]، وورش على أصله في نقلها.

<u>**المدّ اللاّزم الكلمي المثقّل:**</u> هو "**أن يكون بعد حرف المدّ حرف مشدّد في كلمة**".

ومن أمثلته:

{الضآلّين}، من قوله تعالى:

{غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ}.

{حآجّ} من قوله تعالى:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ}[5].

ويلحق بالمدّ اللاّزم الكلمي المثقّل:

"**مدّ الفرق**"، وهو: "**أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرّف بــ"أل التّعريف"، فتبدل همزة الوصل حرف مدّ مشبع، ليفرّق بين الاستفهام والخبر**".

وله ستّة مواضع في القرآن الكريم، أصلها ثلاث كلمات، كلّ كلمة في موضعين، وهي كالتالي:

{ءآلذّكرين}، من قوله تعالى:

{قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ}[6].

---

(1) <u>رويس:</u> هو أبو عبد الله، محمد بن المتوكل البصري (ــ 238 هــ) ورويس مع روح راويا يعقوب.

(2) <u>هشام:</u> هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي (153 ــ 245 هــ)، وهشام مع ابــن ذكــوان راويا ابن عامر الدمشقي.

(3) يونس، 51

(4) <u>عيس بن وردان:</u> هو أبو الحارث المدني الحذّاء (ــ 130 هــ)، وابن وردان مع ابن جمّاز راويا أبي جعفر.

(5) البقرة 258

(6) الأنعام 143، 144

{ءآلله}، من قوله تعالى:

{قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ}[1]

وقوله عزّ وجلّ:

{ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ}[2].

وللقرّاء فيهما وجهان: إبدال همزة الوصل ألفا مع المد المشبع، وتسهيلها.

أما الكلمة الثالثة فهي { ءَآلْـَٔـنَ}[3]، وهي من الكلميّ المخفّف كما علمت.

---

(1) يونس 59

(2) النّمل 59

(3) يونس 51، 91

❁❁❁❁❁❁❁

حروف المد اللازم الحرفي

ثمّ تكلّم النّاظم عن المدّ اللاّزم الحرفي وبيّن أنّه يكون في حروف الهجاء فواتح السور، وهي محصورة في ثمانية حروف جمعها في عبارة "**كم عسل نقص**".

وفي هذا يقول –رحمه الله تعالى–:

53. وَالـــــلاَّزِمُ الْحَرْفِـــــيُّ أَوَّلَ السُّـــــوَرْ وُجُــــودُهُ فِــــي ثَمَــــانٍ انْحَصَـــــرْ

54. يَجْمَعُهَــا حُــرُوفُ (كَــمْ عَسَــلْ نَقَــصْ)

. . . .

وهجاء كلّ حرف ممّا ذكرناه على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مدّ، مثل: (ن) تنطق: "**نــون**".

وكلّ هذه حروف مدّها لازم حرفي مخفّف.

<u>والمدّ اللاّزم الحرفي المخفّف</u> هو "**أن يوجد حرف من حروف فواتح السّور مركّبا مــن ثلاثــة أحــرف وسطها حرف مدّ وبعده ساكن غير مدغم فيما بعده**".

وأمثلته هي كما يلي:

حروف الكاف والعين والصاد من قوله تعالى:

{كٓهيعٓصٓ}[1].

حرف الميم من قوله تعالى:

{الٓمٓ}[2].

حرف السّين من قوله تعالى:

{يسٓ}[3].

---

(1) مريم 1

(2) البقرة 1

(3) يس 1

حرف اللاّم من قوله تعالى:

{الٓر}[1].

حرف النّون من قوله تعالى:

{نٓ}[2].

حرف القاف من قوله تعالى:

{قٓ}[3].

وكلّ حرف ممّا ذكرنا يمدّ مدّا مشبعا وجها واحدا كما علمت، ويستثنى من ذلك حرف "**العين**"، فإنّ له وجهين: الطّول والقصر، وقيل الطّول والتّوسط، ويتحصّل من ذلك جواز الثلاثة، وذهب إلى كل منها جماعة من أهل الأداء، والطول أشهر عندهم.

وفي هذا يقول الناظم –رحمه الله تعالى–:

.54 . . . .

وَعَـــيْنُ ذُو وَجْهَـــيْنِ وَالطُّـــولُ أَخَـــصْ

وقد ورد هذا الشطر في نسخة للناظم كالتالي:

. . . .

وَعَـــيْنُ ثلّـــث لكـــن الطُّـــولُ أَخَـــصْ

وفي حروف "**كم عسل نقص**" حرفان فقط مدّهما لازم حرفي مثقّل، وهما: "**السّين واللاّم**".

<u>والمدّ اللاّزم الحرفي المثقّل</u> هو "**أن يوجد حرف من حروف فواتح السّور، مركّبا من ثلاثة أحرف، وسطها حرف مدّ، وبعده سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء، بشرط أن يكون فيه تشديد**".

ومن أمثلته ما يلي:

حرف السّين من قوله تعالى:

{طسٓمٓ}[4].

أصلها: "**طاسينْ ميم**"، أدغمت النون الساكنة في الميم المتحركة بعده، فصارت تنطق: "**طاسيمّيم**".

---

(1) يونس 1

(2) القلم 1

(3) ق 1

(4) الشّعراء 1

حرف اللام من قوله تعالى:

{الٓمٓرۚ}[1].

أصلها: "**الف لامْ مِيم**"، أدغمت الميم الساكنة في الميم المتحركة بعده، فصارت تنطق: "**الف لامِّيم**".

(1) الرّعد 1

المدّ الطّبيعيّ في حروف فواتح السور

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

55. وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًا أُلِفْ

56. وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ
فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

بيّن النّاظم هنا أن كل حرف هجاء من فواتح السور غير ثلاثي، يمد مدّا طبيعيّا بمقدار حركتين، وهذه الحروف هجاؤها على حرفين، ثانيهما حرف مدّ، وهي المجموعة في عبارة "**حي طهر**".

وقوله: "**لا ألف**" هو استثناء للحرف الثلاثي، لأن "**الألف**" حرف ثلاثي لكن لا مد فيه، لا لازم ولا طبيعيّ.

ومن أمثلة حروف "**حي طهر**" ما يلي: حرف الحاء من قوله تعالى:

{ حمٓ }(1).

حرف الياء من قوله تعالى:

{ يسٓ }(2).

حرف الطّاء من قوله تعالى:

{ طسٓۚ }(3).

حرف الهاء من قوله تعالى:

{ كٓهيعٓصٓ }(4).

حرف الرّاء من قوله تعالى:

{ الٓرۚ }(5).

---

(1) غافر 1
(2) يس 1
(3) النّمل 1
(4) مريم 1
(5) يونس 1

حروف الهجاء فواتح السور

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

57. وَيَجْمَـــعُ الْفَــــوَاتِحَ الأَرْبَـــعْ عَشَـــرْ

(صِـلْهُ سُـحَيْرًا مَـــنْ قَطَعْـكَ) ذَا اشْــتَهَرْ

تكلّم النّاظم في هذا البيت عن عدد أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السّور، وبيّن أنّها أربعة عشر حرفًا، ثمّ ذكر أنّ هذه الأحرف هي المجموعة في عبارة: "**صله سحيرا من قطعك**"، وقد اشتهرت بين القرّاء بلفظ: "**من قطعك صله سحيرا**"، وجمعتها في عبارة: "**هاك طرق علم يحصن**".

فتلخّص أن حروف الهجاء فواتح السور على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل لا مدّ فيه، وهو حرف **الألف**، وهجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطه حرف مدّ.

القسم الثّاني يمدّ مدّا طبيعيّا بمقدار حركتين، وهي حروف "**حي طهر**"، وهذه الحروف هجاؤها على حرفين ثانيهما حرف مدّ.

القسم الثّالث يمدّ مدّا مشبعا مقداره ستّ حركات، وهي حروف "**كم عسل نقص**"، وهذه الحروف هجاؤها على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مدّ، وكلّها تمد مدّا لازما حرفيا مخفّفا، وحرفان منها يمدّ مدّا لازما حرفيا مثقّلا، وهما "**السّين واللاّم**".

الخاتمة

قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

58. وتَــــمَّ ذَا الـــــنَّظْمُ بِحَمْــــدِ اللهِ عَلَــــى تَمَامِـــــهِ بِــــلاَ تَنَـــاهِي

أي اكتمل هذا النظم المسمى بـ"تحفة الأطفال"، وهذا التمام هو بحمد الله تعالى كما كان البدء.

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

59. أَبْيَاتُـــهُ (نَــدٌّ بَــدَا) لِـــذِي النُّهَـــى تَارِيــــخُهَا (بُشْــرَى لِمَـــنْ يُتْقِنُهَـــا)

تكلّم النّاظم في هذا البيت عن عدد أبيات النظم وعن تاريخ نظمه، وقد استعمل في ذلك أسلوب حساب الجمل، حيث إن كل حرف في اللغة العربية يقابله رقم[1].

فالنون = 50، والدال = 4، والباء = 2، والأف = 1، فيكون مجموعها = 61، وهو عدد أبيات النظم.

ن	د	ب	د	ا	نـدّ بـدا
50	4	2	4	1	61

ومعنى "ندّ بـدا": عود يتبخر به عبقت رائحته صاحب العقل، وسمي العقل "نهية" لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح.

أمّا عن تاريخ نظمها فهو سنة 1198 من هجرة الرسول ﷺ.

ب	ش	ر	ى	ل	م	ن	ي	ت	ق	ن	هـ	ا	بشرى لمن يتقنها
2	300	200	10	30	40	50	10	400	100	50	5	1	1198

(1) اعلم أن حروف الهجاء العربية قد جمعت بالألفاظ "**الأبجدية**" لحساب الجمل، وسميت هكذا باسم أول لفظة فيها وهي "**أبجد**"، وهذه الألفاظ هي: "**أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ**"، وأرقامها مرتبة كما يلي: "1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 20، 30، 40، 50، 60، 70، 80، 90، 100، 200، 300، 400، 500، 600، 700، 800، 900، 1000".

ومعنى "**بشرى لمن يتقنها**": أن البشرى تحصل لمن يحفظ هذه المنظومة ويفهم الأحكام الواردة فيها، حيث يصير قادرا على تلاوة كتاب الله تعالى بإتقان، وقد قال ﷺ في الحديث الصحيح: "**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**".

ثمّ قال الناظم –رحمه الله تعالى–:

60. ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ وَالسَّـــلاَمُ أَبَـــدَا
عَلَـــى خِتَـــامِ الأَنْبِيَـــاءِ "أَحْمَـــدَا"

61. وَالآلِ وَالصَّـــحْبِ وكُـــلِّ تَـــابِعِ
وكُـــلِّ قَـــارِئٍ وكُـــلِّ سَـــامِعِ

ختم الناظم الأبيات بالصلاة والسلام الدائمين للأبد على خاتم الأنبياء والرسل "**أحمد**" الذي بشر به سيدنا عيسى عليه السلام، وعلى الآل والصحابة وكل من تبعهم، وعلى كل قارئ للقرآن وعلى كل سامع له.

وقد تم بحمد الله شرحي لهذا نظم سنة 1426 هـ من شهر ذي الحجّة.

اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أسأل الله –عزّ وجلّ– أن يتقبّله منّي، وأن ينفع به قارئه، آمين.

متـــن

تحفـة الأطفـال

للجمزوري

1. يَقُــــولُ رَاجِـــي رَحْمَـــــةِ الْغَفُـــور
دَوْمَـــاً "سُــلَيْمَانُ" هُـــوَ الْجَمْـــزُورِي
2. الحَمْــــــــدُ للهِ مُصَــــــلِّياً عَلَــــــى
"مُحَمَّـــــدٍ" وَآلِـــــهِ وَمَـــــنْ تَـــــلا
3. وبَعْــــدُ: هَـــذَا الــــنَّظْمُ لِلْمُرِيــــدِ
فِـــي "النُّـــونِ وَالتَّنْـــوِينِ" وَ"الْمُـــدُودِ"
4. سَـــمَّيْتُهُ بِـــــ: "تُحْفَـــةِ الأَطْفَـــالِ
عَـــنْ شَــيْخِنَا "الْمَيْهِـــيِّ" ذِي الْكَمَـــالِ
5. أَرْجُـــو بِـــهِ أَنْ يَنْفَـــعَ الطُّلاَبَـــا
وَالأَجْـــــرَ وَالْقَبُـــــولَ وَالثَّوَابَـــــا
6. لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْـــكُنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ
أَرْبَـــعُ أَحْكَـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِينِـــي
7. فَـــالأَوَّلُ الإِظْهَـــارُ قَبْـــلَ أَحْـــرُفِ
لِلْحَلْـــقِ "سِـــتٍّ" رُتِّبَـــتْ فَلْتَعْـــرِفِ
8. "هَمْـــزٌ" فَـــ"هَـــاءٌ" ثُـــمَّ "عَـــيْنٌ" "حَـــاءُ"
مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ "غَـــيْنٌ" "خَـــاءُ"
9. وَالثَّـــانِ: إِدْغَـــامٌ بِسِـــتَّةٍ أَتَـــتْ

فِـــي (يَرْمُلُـــونَ) عِنْـــدَهُمْ قَـــدْ ثَبَتَـــتْ

10. لَكِنَّهَـــا قِسْـــمَانِ: قِسْـــمٌ يُـــدْغَمَا

فِيـــهِ بِغُنَّـــةٍ بِـــ(يَنْمُـــو) عُلِمَـــا

11. إِلاَّ إِذَا كَانَـــا بِكِلْمَـــةٍ فَـــلاَ

تُـــدْغِمْ كَـــ"دُنْيَـــا" ثُـــمَّ "صِـــنْوَانٍ" تَـــلاَ

12. وَالثَّـــانِ: إِدْغَـــامٌ بِغَيْـــرِ غُنَّـــهْ

فِـــي "الـــلاَّمِ وَالـــرَّاءِ" ثُـــمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

13. وَ"الثَّالِـــثُ" الإِقْـــلاَبُ عِنْـــدَ "الْبَـــاءِ"

"مِيمًـــا" بِغُنَّـــةٍ مَـــعَ الإِخْفَـــاءِ

14. وَالرَّابِـــعُ: الإِخْفَـــاءُ عِنْـــدَ الْفَاضِـــلِ

مِـــنَ الْحُـــرُوفِ وَاجِـــبٌ لِلْفَاضِـــلِ

15. فِـــي خَمْسَـــةٍ مِـــنْ بَعْـــدِ عَشْـــرٍ رَمْزُهَـــا

فِـــي كِلْـــمِ هَـــذَا الْبَيْـــتِ قَـــدْ ضَـــمَّنْتُهَا

16. صِفْ ذَا ثَنَا كَـمْ جَـادَ شَـخْصٌ قَـدْ سَـمَا

دُمْ طَيِّبًـــا زِدْ فِـــي تُقًـــى ضَـــعْ ظَالِمَـــا

17. وَغُـــنَّ "مِيمًـــا" ثُـــمَّ "نُونًـــا" شُـــدِّدَا

وَسَـــمِّ كُـــلاًّ حَـــرْفَ غُنَّـــةٍ بَـــدَا

18. وَالْمِـــيمُ إِنْ تَسْـــكُنْ تَجِـــي قَبْـــلَ الْهِجَـــا

لاَ أَلِـــفٍ لَيِّنَـــةٍ لِـــذِي الْحِجَـــا

19. أَحْكَامُهَـــا ثَلاَثَـــةٌ لِمَـــنْ ضَـــبَطْ

إِخْفَـــاءٌ إِدْغَـــامٌ وَإِظْهَـــارٌ فَقَـــطْ

20. فَـــالأَوَّلُ:الإِخْفَـــاءُ عِنْـــدَ "الْبَـــاءِ"

وَسَـــــمِّهِ "الشَّـــــفَوِيَّ" لِلْقُـــــرَّاءِ

21. وَالثَّـــانِ: إِدْغَـــامٌ بِمِثْلِهَـــا أَتَـــى
وَسَـــمِّ "إِدْغَامًـــا صَـــغِيرًا" يَـــا فَتَـــى

22. وَالثَّالِـــثُ: الإِظْهَـــارُ فِـــي الْبَقِيَّـــهْ
مِـــنْ أَحْـــرُفٍ وَسَـــمِّهَا "شَـــفْوِيَّهْ"

23. وَاحْـــذَرْ لَـــدَى "وَاوٍ وَفَـــا" أَنْ تَخْتَفِـــي
لِقُرْبِهَـــا وَالاتِّحَـــادِ فَـــاعْرِفِ

24. لِـــ"لاَمِ أَلْ" حَـــالاَنِ قَبْـــلَ الأَحْـــرُفِ
أُولاَهُمَـــا: إِظْهَارُهَـــا فَلْتَعْـــرِفِ

25. قَبْـــلَ ارْبَـــعٍ مَـــعْ عَشْـــرَةٍ خُـــذْ عِلْمَـــهُ
مِـــنْ (أَبْـــغِ حَجَّـــكَ وَخَـــفْ عَقِيمَـــهُ)

26. ثَانِيهِمَـــا: إِدْغَامُهَـــا فِـــي أَرْبَـــعِ
وَعَشْـــرَةٍ أَيْضًـــا وَرَمْزَهَـــا فَـــعِ

27. طِبْ ثُمَّ صِـلْ رُحْمًـا تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ
دَعْ سُـــوءَ ظَـــنٍّ زُرْ شَـــرِيفًا لِلْكَـــرَمْ

28. وَالـــلاَّمَ الأُولَـــى سَـــمِّهَا "قَمْرِيَّـــهْ"
وَالـــلاَّمَ الأُخْـــرَى سَـــمِّهَا "شَمْسِـــيَّهْ"

29. وَأَظْهِـــرَنَّ "لاَمَ فِعْـــلٍ" مُطْلَقَـــا
فِي نَحْوِ: "قُـلْ نَعَـمْ"، وَ"قُلْنَـا"، وَ"الْتَقَـى"

30. إِنْ فِـــي الصِّـــفَاتِ وَالْمَخَـــارِجِ اتَّفَـــقْ
حَرْفَـــانِ فَـــالْمِثْلاَنِ فِيهِمَـــا أَحَـــقْ

31. وَإِنْ يَكُونَـــا مَخْرَجًـــا تَقَارَبَـــا

وَفِـــي الصِّـــفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

32. مُتَقَـــارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَـــا اتَّفَقَـــا

فِـــي مَخْـــرَجٍ دُونَ الصِّـــفَاتِ حُقِّقَـــا

33. بِالْمُتَجَانِسَـــيْنِ ثُـــمَّ إِنْ سَـــكَنْ

أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّـــغِيرَ سَـــمِّيَنْ

34. أَوْ حُـــرِّكَ الْحَرْفَـــانِ فِـــي كُـــلٍّ فَقُـــلْ

كُـــلٌّ كَبِيـــرٌ وَافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ

35. وَالْمَـــدُّ أَصْـــلِيٌّ وَفَرْعِـــيٌّ لَـــهُ

وَسَـــمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّـــا وَهُـــو

36. مَـــا لاَ تَوَقُّـــفٌ لَـــهُ عَلَـــى سَـــبَبْ

وَلاَ بِدُونِـــهِ الْحُـــرُوفُ تُجْتَلَـــبْ

37. بَـــلْ أَيُّ حَـــرْفٍ غَيْـــرِ هَمْـــزٍ أَوْ سُـــكُونْ

جَـــا بَعْـــدَ مَـــدٍّ فَـــالطَّبِيعِيَّ يَكُـــونْ

38. وَالآخَـــرُ الْفَرْعِـــيُّ مَوْقُـــوفٌ عَلَـــى

سَـــبَبْ كَهَمْـــزٍ أَوْ سُـــكُونٍ مُسْـــجَلاَ

39. حُرُوفُـــهُ ثَلاَثَـــةٌ فَعِيهَـــا

مِـــنْ لَفْـــظِ (وَايٍ) وَهْـــيَ فِـــي "نُوحِيهَـــا"

40. وَالْكَسْـــرُ قَبْـــلَ الْيَـــا وَقَبْـــلَ الْـــوَاوِ ضَـــمْ

شَـــرْطٌ وَفَـــتْحٌ قَبْـــلَ أَلْـــفٍ يُلْتَـــزَمْ

41. وَاللِّـــينُ مِنْهَـــا الْيَـــا وَوَاوٌ سَـــكَنَا

إِنِ انْفِتَـــاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أُعْلِنَـــا

42. لِلْمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَلاَثَـــةٌ تَـــدُومْ

وَهْــــيَ الْوُجُــوبُ وَالْجَــوَازُ وَاللُّـــزُومْ

43. فَوَاجِـــبٌ إِنْ جَـــاءَ هَمْـــزٌ بَعْـــدَ مَـــدْ
فِـــي كِلْمَـــةٍ وَذَا بِمُتَّصِـــلْ يُعَـــدْ

44. وَجَـــائِزٌ مَـــدٌّ وَقَصْـــرٌ إِنْ فُصِـــلْ
كُـــلٌّ بِكِلْمَـــةٍ وَهَـــذَا الْمُنْفَصِـــلْ

45. وَمِثْـــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّـــكُونُ
وَقْفًـــا كَـــ"تَعْلَمُـــونَ نَسْـــتَعِينُ"

46. أَوْ قُـــدِّمَ الْهَمْـــزُ عَلَـــى الْمَـــدِّ وَذَا
بَـــدَلْ كَـــ"ءَامَنُـــوا" وَ"إِيـــمَانًا" خُـــذَا

47. وَلاَزِمٌ إِنِ السُّـــــكُونُ أُصِّـــــلاَ
وَصْـــلاً وَوَقْفًـــا بَعْـــدَ مَـــدٍّ طُـــوِّلاَ

48. أَقْسَـــــامُ لاَزِمٍ لَـــــدَيْهِمْ أَرْبَعَـــــهْ
وَتِلْـــكَ كِلْمِـــيٌّ وَحَرْفِـــيٌّ مَعَـــهْ

49. كِلاَهُمَـــــا "مُخَفَّـــــفٌ مُثَقَّـــــلُ"
فَهَـــــذِهِ أَرْبَعَـــــةٌ تُفَصَّـــــلُ

50. فَـــإِنْ بِكِلْمَـــةٍ سُـــكُونٌ اجْتَمَـــعْ
مَـــعْ حَـــرْفِ مَـــدٍّ فَهْـــوَ كِلْمِـــيٌّ وَقَـــعْ

51. أَوْ فِـــي ثُلاَثِـــيِّ الْحُـــرُوفِ وُجِـــدَا
وَالْمَـــدُّ وَسْـــطَهُ فَحَرْفِـــيٌّ بَـــدَا

52. كِلاَهُمَـــــا مُثَقَّـــــلٌ إِنْ أُدْغِمَـــــا
مُخَفَّـــفٌ كُـــلٌّ إِذَا لَـــمْ يُـــدْغَمَا

53. وَالــــلاَّزِمُ الْحَرْفِـــيُّ أَوَّلَ السُّـــوَرْ

وُجُـــودُهُ فِـــي ثَمَـــانٍ انْحَصَـــرْ

54. يَجْمَعُهَـا حُـرُوفُ (كَـمْ عَسَـلْ نَقَـصْ)

وَعَـيْنُ ذُو وَجْهَـيْنِ وَالطُّـولُ أَخَـصّْ

55. وَمَـا سِـوَى الْحَـرْفِ الثُّلاَثِـي لاَ أَلِـفْ

فَمَـدُّهُ مَـدًّا طَبِيعِيًّـا أُلِـفْ

56. وَذَاكَ أَيْضًـا فِـي فَـوَاتِحِ السُّـوَرْ

فِـي لَفْـظِ (حَـيٍّ طَـاهِرٍ) قَـدِ انْحَصَـرْ

57. وَيَجْمَـعُ الْفَـوَاتِحَ الأَرْبَـعْ عَشَـرْ

(صِـلْهُ سُـحَيْرًا مَـنْ قَطَعْـكَ) ذَا اشْـتَهَرْ

58. وَتَـمَّ ذَا الـنَّظْمُ بِحَمْـدِ اللهِ

عَلَـى تَمَامِـهِ بِـلاَ تَنَـاهِي

59. أَبْيَاتُـهُ (نَـدٌّ بَـدَا) لِـذِي النُّهَـى

تَارِيـخُهَا (بُشْـرَى لِمَـنْ يُتْقِنُهَـا)

60. ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَـدَا

عَلَـى خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ "أَحْمَـدَا"

61. وَالآلِ وَالصَّـحْبِ وَكُـلِّ تَـابِعِ

وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِعِ

الفهرس

الموضوع .... الصفحة

مقدّمة الشارح 1
مقدّمات 2
مقدّمة النّاظم 4
أحكام النّون السّاكنة والتّنوين 8
الإظهار 9
الإدغام 14
الإقلاب 21
الإخفاء 23
أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَينِ 32
أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ 34
الإخفاء 35
الإدغام 36
الإظهار 37
حُكْمُ لاَمِ أَلْ وَلاَمِ الْفِعْلِ 39
الإظهار 40
الإدغام 41
حكم لام الفعل 43
فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ 46
أَقْسَامُ الْمَدِّ 51
المدّ الطّبيعي 52
المدّ الفرعي 53

الموضوع	الصفحة

حـــــروف المـــــدّ 54
مـــــدّ اللـــــين 55
أَحْكَـــــامُ الْمَـــــدّ 56
اَلْمَـــــدُّ الْوَاجِـــــبُ 57
اَلْمَـــــدُّ الْجَـــــائِزُ 59
المـــدّ العـــارض للســـكون 61
مـــــدّ البـــــدل 63
اَلْمَـــــدُّ الـــــلاَّزِمُ 65
أَقْسَـــامُ الْمَـــدِّ الـــلاَّزِمِ 66
حـــروف المـــد الـــلازم الحرفـــي 70
المدّ الطّبيعـــي فـــي حـــروف فـــواتح الســـور 73
حـــــروف الهجـــاء فـــواتح الســـور 74
اَلْخَـــاتِـــمـــــَة 75
مـــــتن تحفـــــة الأطفـــــال 77
الفـــهـــــرس 83